M

جامعة ابن خلدون–تيارت

University Ibn Khaldoun of Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا

Departement of Psychology, Philosophie, and Speech Therapiy

مذكرة مكملة لنيل شهـادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

تخصص فلسفة عربية وإسلامية

العنوان

تجديد الفكر الديني في الإسلام

"محمد شحرور" أنموذجا

إعداد:

- سهلي عودة

إشراف:

د. رمضاني حسين

لجنـة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
عمر بن سليمان	أستاذ مساعد أ	رئيسـا
زهور حمر العين	محاضـر أ	مشرفـا ومقررا
حسين رمضاني	محاضـر أ	مساعدا ومشرفا
خليل حجاج	محاضـر أ	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/2023

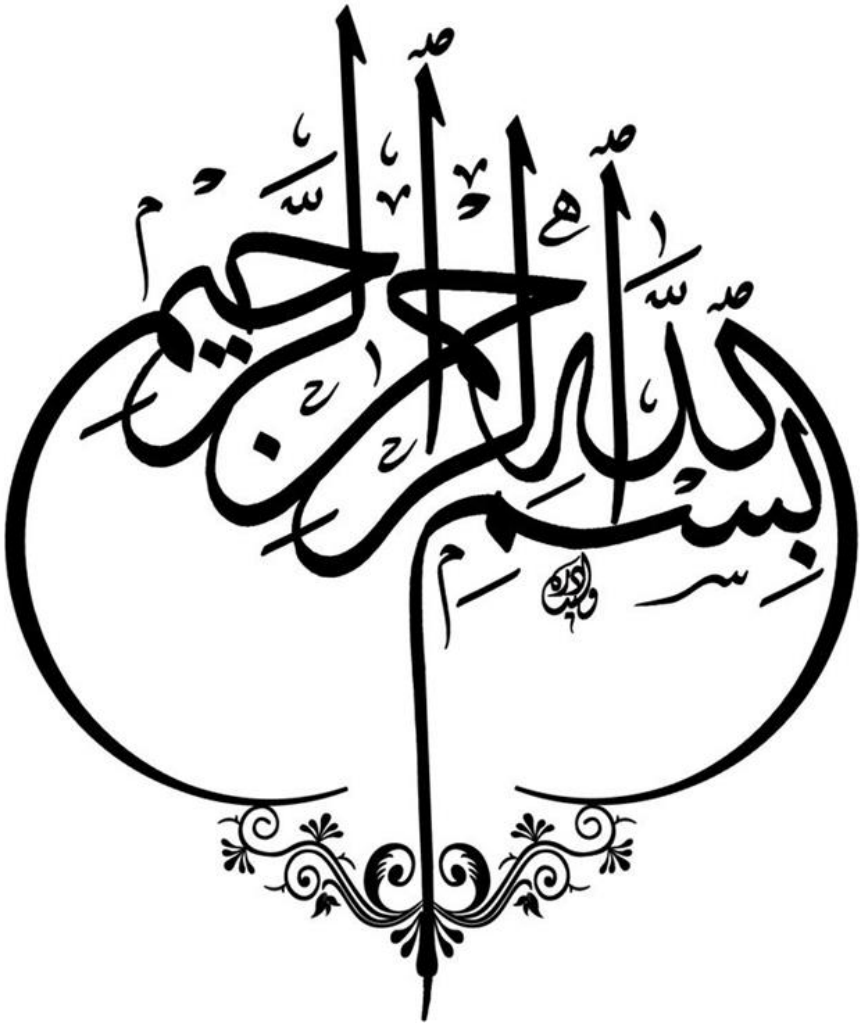
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إنطلاقًا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

أتقدم بشكرٍ كبر لكم ولعطائكم ولأن الفضيلة من شيم النفوس الكريمة ومن باب الاعتراف بالجميل.

أحمد الله سبحانه وتعالى العلي العظيم الذي وفقني في إتمام هذا العمل المتواضع بما يحبه ويرضاه فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

وأتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل "رمضاني حسين" الذي تكرم بالإشراف على مذكرتي والذي لم يبخل عليا بالنصائح والإرشادات

كما أتمنى ألا يخطر على بالك يوما أني قد أنسى معروفك الذي قدمته لي.

إهداء:

إلى من قال فيهما الله عز وجل: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ)

الى من غاب جسده وبقيت روحه الى فقيدي وحبيبي ابي رحمه الله

الى من كانت دعواتها سر نجاحي غاليتي وقرة عيني امي شفاها الله واطال في عمرها

وبشكل خاص الى خليفة ابي وظلعي الثابت اخي رابح

الى عضدي وحزام ظهري سندي ومسندي أخوتي:

جيلالي، عبد القادر، محمد، جلول، سعيد، وجميع زوجاتهم وابنائهم

إلى مقلتاي حبيبتاي أختاي: حليمة ودنيا

إلى من شاركوني فرحي وحزني صديقاتي: مانينا، جهيدة، نور فتيحة، شيماء، أسماء، مروى، صفاء.

إلى كل من نسيهم القلم ولم ينساهم القلب

مقدمة

مقدمة:

شهد الفكر الإسلامي منذ القرن العشرين حركة متسارعة نحو تجديد الفكر الديني، وذلك استجابةً للتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي طرأت على العالم الإسلامي. يعتبر الدكتور محمد شحرور (1938–2019) من أبرز المفكرين المعاصرين الذين ساهموا في هذا الحراك الفكري، لقد تميز شحرور بقراءة عصرية ومبتكرة للنصوص الدينية، متجاوزاً التفسيرات التقليدية التي سادت لقرون، ومؤكداً على أهمية العقل والاجتهاد في فهم الشريعة الإسلامية.

إن تجديد الفكر الديني عند محمد شحرور لا يمكن فصله عن السياق الفلسفي والفكري العام الذي نشأ فيه. فقد تأثر بالفلسفة الحديثة والمناهج العلمية في تحليل النصوص، مما أضفى على مشروعه الفكري طابعاً فريداً. حاول شحرور من خلال أعماله تقديم قراءة جديدة للقرآن الكريم، مستنداً إلى مفهوم "الكتاب" الذي يشمل كافة النصوص الدينية، ومؤكداً على ضرورة إعادة النظر في العديد من المفاهيم الفقهية والتشريعية لتتوافق مع متطلبات العصر الحديث.

تأتي أهمية دراسة فكر محمد شحرور من كونه يشكل تحدياً للتقليد الفكري ويطرح تساؤلات جوهرية حول العلاقة بين النصوص الدينية والتغيرات الاجتماعية. ففي عالم يعاني من التطرف وسوء الفهم، يمكن لفكر شحرور أن يساهم في بناء خطاب ديني معتدل ومنفتح، قادر على التفاعل مع الآخر وتقديم حلول عملية للمشكلات المعاصرة.

تهدف دراستنا إلى استعراض منهجية محمد شحرور في تجديد الفكر الديني، وتحليل أهم أفكاره وإسهاماته، مع التركيز على الأبعاد الفلسفية لمشروعه، سنقوم بتسليط الضوء على كيفية توظيف شحرور للمناهج العلمية والفلسفية في قراءة النصوص الدينية، وتقييم تأثير أفكاره على الفكر الإسلامي المعاصر. كما سنتناول الانتقادات التي وُجِّهت إليه، وما إذا كان مشروعه قادراً على الصمود أمام تحديات الفهم التقليدي والنقد الأكاديمي.

تفتح دراسة فكر محمد شحرور الباب أمام نقاش واسع حول مستقبل التجديد الديني في الإسلام، ومدى إمكانية تحقيق توازن بين الثوابت الدينية ومتطلبات الحداثة، نأمل أن تسهم هذه الدراسة في تعزيز الحوار الفكري البنّاء وتقديم رؤية جديدة تتناسب مع تطلعات المسلمين في القرن الواحد والعشرين، وهنا نطرح التساؤل التالي:

– ما المقصود بتجديد الفكر الديني في الإسلام؟ وما هو مشروع محمد شحرور وموقفه من هذا التجديد؟

التساؤلات الجزئية:

– ما هي الأسباب والإصلاحات التي سبقت محمد شحرور؟

– ما هو مشروع محمد شحرور؟

– كيف تم تجديد الخطاب الديني في مراحله الكبرى؟

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدت على المنهج التحليلي، وكذلك على خطة بحث حاولت الإجابة فيها عن الإشكالية العامة للموضوع حيث قسمت البحث إلى: مقدمة فاتحة للموضوع وثلاثة فصول وخاتمة كحوصلة شاملة، تناولت في المقدمة التعريف بالموضوع، ثم الفصل الأول بعنوان المشروع الإصلاحي لمحمد عبده، جمال الدين الأفغاني، الطهطاوي، أما الفصل الثاني جاء بعنوان المشروع الإصلاحي لمحمد شحرور، وأخيرا الفصل الثالث تحت عنوان كيف تم التجديد في مراحله الكبرى.

وفي الأخير ختمت بحثي بحوصلة شاملة عن التجديد وأهم ما قام به محمد شحرور من دراسات وأفكار، وتعتب هذه النتائج بمثابة إجابة عن تساؤلات الإشكالية.

الفصل الأول: المشروع الإصلاحي لـ: محمد عبده، جمال الدين الأفغاني، رفاعة الطهطاوي

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

1. التجديد:

جدد الشيء صار جديد، والتجديد إنشاء شيء جديد أو تبديل شيء قديم وهو مادي، كالتجديد الملبس أو المسكن أو معنوي، كتجديد مناهج التفكير وطرق التعليم على أن يكون مذموما في المجتمعات الزراعية شديدة التمسك بتقاليدها، وعلى أن يكون محمودا في المجتمعات الصناعية التي تقدس روح الإختراع. **(جمال صليبا، 1982، ص 242)**

جاء في لسان العرب الجدة هي نقيض البله، ويقال شيء جديد وتجدد الشيء صار جديد وهو نقيض الخلق، أوجدا الثوب يجد صار جديد والجديد ما لا عهد لك به.

(إبن منظور، د ت، ص 562)

وكذلك عمل المفكرين المجددين في الإسلام أمثال: الدكتور إقبال والسيد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده أجمعوا على أن منهجية التجديد في الفكر الإسلامي لا تطال الدين أو الشريعة المقدسة التي هي وحي رباني أنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وهي متجسدة في النص المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه والذي لا يجوز أن يضاف إليه شيء أو ينقص منه شيء، فالزيادة في الدين حرام لأنها غلو والغلو حرام.

(حسن الترابي، د ت، ص 23)

2. الخطاب:

مفهوم الخطاب لغة:

الخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب وهما يتخطبان.

(إبن منظور، د ت، ص 361)

وفي معجم مقاييس اللغة لإبن فارس نجد:

خطب: الخاء والباء والطاء أصلان: أحدهما الكلام بين إثنين يقال خاطبه، يخاطبه، خطابا، والخطبة من ذلك. **(أبو الحسن أحمد إبن فارس بن زكرياء، 1979، ص 198)**

خطب الخاطب على المنبر، واختطب، يخطب، خطاب، واسم الكلام: الخطبة قال إبن منصور: والذي قال ليث: إن الخطبة مصدر الخطيب. **(إبن منظور، د ت، ص 361)**

وفي معجم الوسيط نجد معنى الخطاب كما يلي:(خاطبه) مخاطبة وخطابا، وجه إليه كلام، ويقال خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه (الخطاب) الكلام، وفي التنزيل العزيز: "فقال أكفلنيها وعزني

في الخطاب" سورة ص الآية(23) وفصل الخطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب وفي التنزيل العزيز" وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب" (سورة ص، الآية (20)، وفصل أيضا الحكم بالبينة أو اليمين أو الحكم في القضاء، أو النطق بـ: أما بعد: وهو خطاب لا يكون فيه إختصار مخل ولا إسهاب ممل.

الخطابة: هو قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو منظومة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم أو معادهم كما يفعله الخطباء الواعظ.

(الجرجاني، 2021، ص 87)

فالخطاب قد يراد به الكلام نفسه، أي المضمون والمحتوى وعلى ذلك فإن تجديد الخطاب الديني المشروع يكون مساويا لتعبير تجديد الدين.

3. مفهوم الخطاب الديني

الخطاب الديني أو الإسلامي هو الخطاب المقترن بالحكمة، والذي يستند إلى مصادر التشريع الإسلامي وهي: القرآن الكريم والسنة النبوية، ومصادر التشريع الإسلامية الأخرى، سواء كان هذا الخطاب صادرا من جهة أو مِؤسسة دعوية إسلامية رسمية، أو غير رسمية أو أفراد جمعهم الاستناد إلى الدين الإسلامي وأصوله كمصدر لأطروحاتهم.

(السيد محمد مرعي، مفهوم الخطاب الإسلامي)

ويتميز الخطاب الديني الأصيل بالتجديد ضمن إطار عقيدة الإسلام وشريعته، والتجديد المقصود هنا هو التجديد في أسلوب الدعوة لا في محتواها وثوابتها، ويرتبط مضمونه بما يحتاجه المسلمون، ويكون المقصد منه هو حل ومعالجة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر. **(تجديد الخطاب الديني، تعريف وضوابط، الإسلام أون لاين)**

ويسعى الخطاب الديني لنشر الدين الإسلامي عقيدة وشريعة، وأخلاق ومعاملات لغياب تعليم الناس كل ما هو نافع لهم في الدنيا والآخرة وبذل كل الجهود في سبيل خدمة هذا الدين امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

(الخطاب الإسلامي، مقارنة منهجية، المسلم)

المبحث الثاني: المشروع الإصلاحي لـ: محمد عبده

ظهر في القرن 19 مطلع القرف 20، مجموعة من المفكرين تناولوا الثقافة في إطار القضايا الكبرى التي مر بها المجتمع العربي الإسلامي، وعالجها أكثرهم من خلال أطر فكرية اجتماعية ودينية وسياسية ما جعلهم ينظرون آراءهم من خلال مشروع نهضوي تحريري تبنوه في منهج عقلي مزج بين الأصالة والمعاصرة، وهذا بدوره أدى إلى ظهوره اتجاهات فكرية اتصفت بصيغة إسلامية وشكلت حركة دينية وسياسية إصلاحية متفتحة وكان جمال الدين الأفغاني (1849–1902م) المؤسس الحقيقي لهذه الحركة التي نادت بالتجديد، وترك التقليد وتبني مواقف متحررة من السلطة، هذا الاتجاه قد تبناه تلميذه محمد عبده الذي بدوره قدم مشروعا إصلاحيا، متفتحا على القضايا الإسلامية المعاصرة في مختلف المجالات، وعليه يمكن أن نتساءل من هو محمد عبده؟ وما هي مجالا التجديد التي تطرق إليها وما هي أهم المشاريع التي جاء بها؟

1 – نشأته العلمية:

ولد الشيخ محمد عبده حسن خير الله في قرية محلة نصر سنة (1265هـ/1849م)، في أسرة تعتز بكثرة رجالها، لأنهم قاوموا ظلم الحكام، وتحملوا العديد من التضحيات في سبيل ذلك. **(محمد عبده، 1993، ص 35)**

تلقى تعليمه الأولي للقراءة والكتابة، كان له نصيب من حفظ القرآن في السابعة من عمره، حضر دروس تجويد القرآن الكريم بالجامع الأحمدي بطنطا وهذا سنة (1862م)، لكن قصوة وجفاف أساليب التدريس أدت به إلى الابتعاد عن طلب العلم، فرجع إلى قريته لينشأ أسرة بعد زواجه ورغبته في الأشغال مثل إخوته في فلاحة الأرض، لكن والده كان مصرا على عودته إلى طلب العلم، فقرر محمد عبده الهروب إلى أخواله في قرية (كنيسة أورين)، وهناك التقى بالشيخ (درويش الخضر). **(محمد عبده، 1993، ص 35)**

كان هذا الرجل الصوفي "درويش خضر" من الطريقة السنسونية وعلى يده استطاع فتح صدر "محمد عيده" وعود له لطلب العلم، وظل الشيخ درويش خضر يتعقبه، فأخذ عنه المبادئ الأولى للإصلاح لأن دعوته تتفوق مع الدعوة الوهابية في الرجوع إلى الإسلام وتنقيته من البدع والشوائب، وفي سنة (1866م) إلتحق "محمد عبده" بالأزهر، فاستطاع التوسيع من دائرة اهتماماته العملية، بعد دروسه لمواد الفلسفة والرياضيات والمنطلق.

وفي عام 1870م تحولت حياة الشيخ "محمد عبده" بعد تعرفه على جمال الدين الأفغاني الذي كان يعتبر شعلة من الذكاء والحركة والعمل، وعليه تحول من موقف العزلة والتصوف إلى موقف النضال الفلسفي والاجتماعي فقام بالكتابة في الصحافة وفي الشؤون العامة، وأصبح طليعة العاملين من أجل الإصلاح.

كتب مقدمة "الرسالة الواردات" الفلسفية، التي قام الأغاني بإملائها عليه في سنة 1872م، وهذه المقدمة اعتبرت من أول الآثار الفكرية التي حفظت من تراثه (وهذه المقدمة لم تنتشر إلا بعد وفاته)، فكان أول ما نشر بإسمه هو "الأهرام"، في سنته الأولى عام 1878م، وكان لا يزال يلتزم السجع في أسلوبه عندما كان لديه 27 سنة. **(محمد عبده، 1993، ص41)**

وفي سنة 1877م دخل امتحان العالمية، ونالها من الدرجة الثانية، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز 28 سنة ولولا إلحاح رئيس اللجنة (الشيخ محمد المهدي العباسي) على نجاحه لكان رسب، لأن بعض أعضاء اللجنة عمدوا على رسوبه، لما لدينه من آراء وأفكار وكذلك صحبته للأفغاني، وفي عام 1881م عين عضوا في المجلس الأعلى للمعارف العمومية.

وفي عام 1878م عين مدرسا للتاريخ بمدرسة دار العلوم العليا، كما درس بمدرسة الألسن، فقام بشرح مقدمة ابن خلدون وعلم الاجتماع والعمران لطلابه، وهذا كتاب ألفه ولم يصلنا، وكان أيضا يقوم بالكتابة في المجال السياسي مع أستاذه جمال الدين الأفغاني، عزل "محمد عبده" من التدريسية بعد نفي أستاذه سنة 1879م إلى أن أصدر عفوا في حقه فعين محررا أول في صحيفة الوقائع المصرية، وقام بجعل هذه الجريدة جريدة رسمية. **(محمد عبده، 1993، ص42)**

"رسالة الواردات" وهي عبارة عن جزيئات بدأ الشيخ وهي في كنف السيد جمال الدين الأفغاني.

- كتاب "رسالة التوحيد" وهي بمكانتها في الدقة للعلمية وبآرائه في أهم أبواب علم الكلام.
- كتاب "كلمات الإمام" كتاب مقتبس السياسة.
- شرح نهج البلاغة وشرح ما قامات بديع الزمان الهمذاني.
- نشر العديد من السور القرآنية.
- كتاب في "علم الاجتماع والعمران".
- شرح "مقدمة ابن خلدون".
- كتاب "الإسلام والنصرانية بين العلم والمدينة". **(السيد رشيد رضا، 2006، ص 10)**

- "العروة الوثقى" مع معلمه جمال الدين الأفغاني.
- تحقيق وشرح البصائر القيصرية.
- تحقيق وشرح دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني.
- كتب تقدير لإصلاح المحاكم الشرعية 1899م.

بالإضافة إلى المقالات نشرت في مجلات ودوريات علمية لتشرف عليها "العروة الوثقى" و"الوقائع المصرية" ومنها ما هو سياسي واجتماعي وثقافي.

أهم المقالات:

- رسالة السير" صمويل بكير" في السودان.
- مصر وجريدة الجنة.

مراسلات:

- مصر والمحاكم الأهلية.
- أهم المقالات الإجتماعية.
- مقال الإنتقاء.
- المقالات الثقافية.
- لائحة إصلاح التعليم العثماني.
- لائحة إصلاح القطر السوري.
- لائحة إصلاح التربية في مصر. **(السيد رشيد رضا، 2006، ص 11)**

مجالات التجديد عند محمد عبده:

- **التجديد في مجال التربية والتعليم:** إعتبر الإمام "محمد عبده" هذا المجال مفتاح العملية الإصلاحية التي جاء بها فإهتم به كثيرا، وقال أيضا أنه بتجديد التعليم ومناهجه يمكن الاستطاعة بإنتاج مجتمع جديد بتفكير جديد. فيرى محمد عبده أن الطريق الصواب للإصلاح الديني، عليه أن يركز على إصلاح المدرسة، كجهاز للتربية والتعليم بأعتقاده بأن تجديد فهم الإسلام وإصلاح الذهن هذا ما يؤدي إلى نشر العلم بين المسلمين، فإهم الإمام محمد عبده بإصلاح الأزهر الذي كان يعتبره المؤسسة الكبرى للتعليم والمؤثرة في العالم الإسلامي.**(الكيلاني شمس الدين، 2001، ص 20)**

حرص على تجديد نظام الأزهر تجديد كليا، لكن منهم لم يوافقوه على هذه الفكرة، ومن وجهة نظرهم أن يتم هذا التجديد تدريجيا، لهذا كان التجديد من الناحية الإدارية والصحية الخلقية مقتصرة على إدخال العلوم الحديثة في الدراسة، ولم يتناول التجديد طريقة الدراسة.

الإمام "محمد عبده" تدارك بعض النقائص في الدروس التي كان يلقيها في التفسير والبلاغة والعلوم، فدعا إلى الإصلاح بكل معانية لعدم اقتناعه بالعملية التجديدية، ففتح فيها باب الإجتهاد على مصرعيه فاختار كتبا واعضة وصالحة مثل كتابي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للشيخ "عبد القاهر الجرجاني"، فبقي على هذه الحال مدة عشر سنين وبعدها قام "عباس باشا" بالغضب على الشيخ "محمد عبده" ووضع له عقبات وعوائق في سبيل الإصلاح والتجديد الذي كان يقوم به في الأزهر، وقام "عباس باشا" بتحريض علماء على "محمد عبده" الذين اتهموه في عقيدته ودينه، فانسحب من هذا الإصلاح، وبعدها اتجه إلى "دار العلوم" التي جمعت بين علوم الدين والدنيا معتقدا أن دار العلوم تصلح بأن تكون سبيلا للتهذيب النفسي والفكري والديني والأخلاقي وباستطاعتها أن تكون محل الأزهر وعليه يمكن توحيد التربية في مصر كما اهتم أيضا بإصلاح المدرسة الأميرية ومدارس التعليم الدينية. **(الكيلاني شمس الدين، 2001، ص 21)**

2- التجديد في المجال الديني:

حدد الإمام "محمد عبده" هدفه من الإصلاح والتجديد الديني، لقوله : "أن يجدد الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة السلف، قبل ظهور الخلاف والرجوع في كسب معارفه التي ينابعها الأولى، واعتباره ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شططه وتقلل من خلطه وخبطه، لتتم حكمة الله في حفظ نظام العالم الإنساني، كان "محمد عبده" يدرك صعوبة هذا الطريق الذي اختاره وأنه يجب أن يتحلى بشجاعة كبيرة، لأنه بدون ذلك لا يستطيع التجديد أن يواجه المجتمع الراسخ في ذهنه أفكار وعادات معينة، وحول هذه القضية يقول "محمد عبده": "إن الفكر إنما يكون له وجود صحيح، إذا كان مطلقاً مستقلا يجري في مجراه الذي وضعه الله عليه، وأما الفكر المقيد بالعادات المرتبطة بالتقليد، فهو المرذول الذي لا شأن له وكأنه لا وجود له والشجاعة هي التي تعتق الأفكار من رقها، وتنزع عنها السلاسل والأغلال بتكون حرة مطلقة"، ولقد جسد محمد عبده هذا التجديد في أمرين هما:

* الأمر الأول: تجديد المؤسسات الدينية والبدء فيها ومن أهما الأزهر.

(محمود منيع عبد العليم، 1978، ص 309)

* الأمر الثاني: اهتم بالتجديد في القرآن الكريم وتفسيره والذي يرى بأن له أهمية كبرى منها:

- النظر في أساليب الكتاب ومعانيه وكل ما يشتمل على أنواع البلاغة.
- الإعراب وقد اعتنى بهذا الموضوع أقوام توسعوا في بيان وجوهه وما تحمله من ألفاظ.
- تتبع القصص، قصص القرآن الكريم وزيادة كتب التاريخ فيه.
- الأحكام الشرعية من عبادات ومعاملات والاستنباط منها.
- الكلام في أصول العقائد.
- المواعظ والرقائق.
- ما يسمونه بالإشارة، وقد اشتبه على الناس فيه كلام الباطنية الصوفية.
- أما هدفه من التفسير هو تنقية تفسير القرآن الكريم مما علق به من الأحاديث والخرافات ومصطلحات البيان وجدل المتكلمين. **(الرومي، 1994، ص 143)**

المشاريع الإصلاحية للإمام محمد عبده:

- الإصلاح الديني:

أ- منطلقات التجديد عند محمد عبده:

غادر الإمام "محمد عبده" باريس بعد توقف صدور مجلة "العروة الوثقى" فإتجه إلى باريس عام 1885م، فهناك كان متفرغا لتطبيق أفكاره حول التجديد حيث قام بتطبيق منهجه الإصلاحي حيث انطلاق من الكتابة في الصحف والمجلات والقيام بتنظيم التعليم العثماني والسوري والمصري، ودرس الأدب والبلاغة والقرآن الكريم، وهنا تعتبر نقطة بدايته لتجسيد المنهج التجديدي. **(صلاح زكي أحمد، 2001، ص 67)**

لقد كانت فكرة التجديد في الإسلام هي أول نقطة انطلاق في تفكير "محمد عبده"، لأنه كان دائما يسعى إلى إقامة مجتمع إسلامي صالح، حيث أراده أن يكون مجتمعا يعتمد على عقله في شؤون الدين والدنيا، وحسب رأي "محمد عبد" الإسلام عكس ما يعتقده أعداءه، فهو لم يدعو إلى إهمال العقل، بل عكس ذلك حث على العلوم العقلية وبعض العلوم الأخرى، لأن كل مجتمع صالح. هو من يعمل لأوامر الله، ويجتنب نواهيه، فدعوة محمد عبده إلى التجديد نشأت على عدة أسس نذكر منها:

- الدعوة إلى تطهير الإسلام من البدع والضلالات والعودة به إلى نقائه الأول: دعا محمد عبده إلى تحرير الفكر من التقليد لحثه المستمر على ضرورة فهم الدين، على طريقة السلف الصالح، وفي الوقت نفسه هاجم التقليد والمقلدين. **(محمد عبده، 1993، ص 183)**

- التوفيق بين العلم والإيمان: في هذه النقطة يوضح محمد عبده أنه يجب على العقل أن يتواضع أمام الله وأن يتوقف عن حدود الإيمان مثلا: في القرآن الكريم نجد وصف لبعض الظروف الغيبية مثل رؤية موسى عليه السلام لله. فالجميع يؤمن بهذه القصة لأنها واردة في القرآن الكريم، لكن عقلنا وجب عليه الوقوف عند حدود الإيمان بحقيقتها فلا يتعدى الإنسان ذلك لاستخدام عقله بالتفكير، بصفات الله ومختلف الأمور الغيبية.

- **الدفاع عن الإسلام:** وذلك يكون ضد التأثيرات الغربية وضد الحملات المبشرين المسيحيين خاصة، ومنه فالإسلام هو دين عام. لكل البشرية لأنه يبقى صالحا لكل زمان ومكان.

ب – موقف محمد عبده من الممارسات الدينية:

نرى رأي "محمد عبده" في الممارسات الدينية، أنه قام بتصحيح العقائد الإسلامية التي اختلتها البدع والخرافات، وأيضا قاوم وحارب بعض الظواهر الاجتماعية الخاصة بالدين، ففي الممارسات الدينية دعا أيضا إلى الحرية السياسية المتمثلة في الشورى، وكذلك حرية الدين أي حرية الإنسان في عبادته ما يشاء، ومن جهة أخرى حارب البدع والخرافات الدينية التي غيرت وفسدت روح الإسلام في مصر خاصة والشرق عامة. **(محمد صبري، 1996، ص 188)**

ج– موقف محمد عبده من التقليد:

يعتبر التقليد المشكلة الأساسية في نظر الإمام محمد عبده، سواء التقليد في البدع والخرافات والأوهام أو التقليد النصي للسلف الصالح، فهنا المشكلة ليست في من نقلده وإنما المشكلة هي لجوئنا إلى التقليد أصلا، فنجد الإمام محمد يطالب بتحرير الفكر من قيود التقليد وفهم الدين على طريقة سلف الأمة، وذلك بالرجوع إلى تعاليم الإسلام في مختلف المسائل الدينية، فنظرته التجديد نجدها موجودة في كتابة (رسالة التوحيد)، فهذا النص يلخص تعبير المشروع الإصلاحي للإمام محمد وهو: "أن الإسلام شجب التقليد الأعمى فيما يتعلق بالعقيدة، كما شجب التقليد الآلي للواجبات الدينية، وقد نبه الإسلام الفكر من عفويته ورفع الصوت ضد الجمود والجهل، فأعلن أن الإنسان لم يخلق كي يقاضي من عنانه وإنما من طبيعته الخاصة وراء العلم والمعرفة وراء علم الكون ومعرفة الوقائع والأحداث الماضية"، ومن خلال هذا النص يؤكد لنا بأن الإسلام يحول لنا عن التعلق بأشياء موروثة عن ما سبقونا وكونهم كانوا قبلنا هذا لا يعني معرفتهم القوية في التفكير والإدراك. **(محمد عبده، 1994، ص 115)**

– موقف محمد عبده من السلطة الدينية:

لقد رفض "محمد عبده" السلطة، ومن جهة أخرى لم ينادي بالعلمانية كما أراد بعض الأعداء تشويه صورته، فهو عكس ذلك نادى بالسلطة المدينة الإسلامية، ففي نظره أن الحاكم أو الخليفة ليس له سلطة دينية لأنه غير معصوم من الخطأ، فهو شخص عادي ومن عامة الناس ومن هذه الصفات نستنتج أن الحاكم ليس له سلطة دينية يحكم بها على عقائد الناس كما يفعل أصحاب الكنائس في أوروبا، فحسب رأي محمد أن الحاكم يمكن استبداله في حالة عدم تقديم نفع للناس وعدم خدمة مصالحهم. **(محمد عبده، 1994، ص 89)**

هـ- موقف محمد عبده من القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم

1- **القرآن الكريم:** تفسير القرآن الكريم يعتبر أحد المعالم البارزة عند الإمام محمد عبده لأنه جاء بـ : تجديد معنى الإعجاز الحقيقي للقرآن الكريم، لأنه إن أتى بشيء أو دل عليه فهذا ليس مثل غيره من الكتبة بل هو كتاب الله: الذي أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إعطاء قيمة للعقل والرفع من شأنه في تفسير القرآن، لأنه أول الكتب وأساس الدين مؤكدا على من يريدون تفسير القرآن تفسيرا حديثا، عليهم أن يعودوا إلى التفسيرات السابقة التي سبقتهم في تفسير القرآن وإضافة التفسير الجديد عليها، ولا يجب التوقف عند نقطة توقف المفسرون السابقون وأن عليهم الإستمرار. **(عبد الرحمن البدوي، 2005، ص 67)**

- **الرسول صلى الله عليه وسلم:** حسب رأي محمد عبده لم تكن رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم محصورة مخصصة للدعوة إلى الإسلام فقط بل تعدت ذلك حيث أن هدفه الأكبر كان تأسيس المجتمع أساسي يتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن هذا نجد أن كتاب الله هو الذي ينظم الشؤون البشرية وضبطها وتسير سلوكها، لأنه لو ترك البشر بدون ضوابط لأساءوا إلى أنفسهم وإلى غيرهم بسبب عدم وجود نظام أخلاقي. **(ألبرت الحوراني، 1939، ص 182)**

ثانيا: الإصلاح التربوية

الإصلاح التربوي عمل مجتهد يتطلب مال وثقافة وبيئة مهيأة لممارسة ما يؤدي إليه من تغيير أو تجديد ولهذا من يدعوا إلى الإصلاح التربوي أو العمل به لا يتحركون إلا لضرورة الإصلاح وللضرورة أحكامها. **(مجدي أبو ريان وآخرون، 2004، ص 07)**

أ- التربية والتعليم بالنسبة لمحمد عبده من الفرد إلى المتجمع: إن نظره محمد عبده إلى العربية أنها ذات منظور اجتماعي ولها قيمة ولا تقتصر فقط على تعليم التلاميذ وتزويدهم بالمعارف والمعلومات، كما أن نوع التربية التي كان يراها محمد عبده ويدعوا إليها، أمور تستحق أن تدرس وتتأمل فهي تربية تستند إلى الدين وتتبع تعاليمه، فنجد ان محمد عبده يرى أن لابد من وجود الدين لإصلاح الشرق أو الشرقيين، لكي يصبح سهل القبول في نفوس الناس، فلم يكن الإمام يرى ضرورة ربط التربية بالدين، خاصة التربية العثمانية أو الشورية ومن أبرز إصلاحات التربية: نجد الجمعية الخيرية، المدارس الأميرية، المدارس الأجنبية، الكاتب الأهلية المدارس الرسمية الابتدائية، المدارس التجهيزية. **(محمد رشيد رضا، 2006، ص 80)**

ب-إصلاح الأزهر:يعتبر جامع الأزهر مدرسة دينية عامة يأتي إليها مختلف الناس قد تعلم دين، ولكنه لا يحتوي على نظام في دروسه حيث نجد أن الأستاذ لا يهتم بوجود الطالب أو عدم وجوده وأنه فهم الدرس أم لا ومن جهة أخرى نجد أن الطلاب لا يستوعبون ولا يتعلمون من الدين ولا إلا بعض المسائل الفقهية و حسب ما جاء به الإمام محمد من قبل أن الإصلاح يجب أن يكون بالتدرج عبر تغيير نظام الدروس ومع الاهتمام بالطلبة والحرص على حضورهم، كما وجب على كل أستاذ أن يعلم تلاميذه الآداب الدينية ويسعى لفهم الدروس وأن يقوموا بكتب كل ما هو مفهوم في كتبهم، وهذا ما يدلنا على ضرورة إحداث تغيرات في جامع الأزهر، ومن بين الأمور التي رغب الإمام محمد في إصلاحها هي: أن يكون الأزهر جامعة بالمعنى الصحيح، أن يكون للطلاب الدارسين فيه ثقافة تمكنهم في المستقبل بالنفع على المجتمع وكانت أول الإصلاحات للأزهري ك: تحديد مدة الدراسة فيه وذلك بتعيين وقت مخصص لكل سنة من بدايتها حتى نهايتها، الاعتناء بنظام التدريس والامتحان ومكافأة المتفوقين، لبث روح المنافسة بين الطلاب، الغاء بعض الكتب . مثل كتب: الشروح وحواشي والتقارير. **(محمد فوزي عبد المقصود، 2006، ص 42)**
تقسيم العلوم التي تدرس بالجامع إلى عده علوم مختلفة مثل: التفسير، التوحيد، الحديث، الفقه.
إدخال علوم جديد ك: علوم التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة، الرياضيات.

ج- محمد عبده من تعليم المرأة :

المرأة كانت في عصره محرومة من البديهيات مثل التعلم والعمل والمشاركة في الحياة السياسية فكانت واقعة تحت عادات قديمة وأنها متاحة للمتعة فقط، وعلى حسب رأيه أن المرأة لو كانت محل اهتمام من قبل المجتمع ولو أتيحت لها الفرصة للخروج مع الرجل، ومشاركته في مسئوليات الحياة ودعمها له، لتحققت المساواة بينهما دون عناء وجهد، فتعتبر المرأة بمثابة نصف المجتمع، وهذا ما جعل الإمام محمد يهتم بهذا النصف وإحياءه من جديد

كما أحرص على مكانة المرأة والحقوق التي منحت لها من طرف الإسلام والتي لا يحق للرجل أن يتعدى عليها، فاهتمام الإمام محمد بحقوق المرأة نشأ عن عدة عوامل منها ما يتعلق بالثقافة الإسلامية، وأيضا إنصاف المرأة أمر يحرص عليه الدين.

3- الإصلاح الإجتماعي:

اهتم الإمام محمد عبده أيضا بالجانب الاجتماعي والسياسي، من أجل إيقاظ الأمة وتحقيق النهضة، من أهم الجوانب التي تطرق إليها الجانب الاجتماعي، الكثرة الآفات فيه التي جاءت بالسلب وعليه وجب الحد منها ومعالجتها انطلاقا من:

الأسرة: فهي القاعدة الأساسية الارتقاء الأمة والمجتمع لذلك وجه الإمام محمد جل تركيزه عليها فأقام أسس وقواعد تقوم على التربية الأسرية، فالأسرة أنموذج. في قيام الحضارة.

(محمد عمارة، 2005، ص 125)

فالإنسان خلق وسط الأسرة التي تحاول تلقينه دروس في الحياة، وكما ذكرنا سابقا عالج أمور المرأة ومكانتها داخل الأسرة والمجتمع بشكل عام، لأنها من أهم القضايا الإصلاحية التي شهدها العصر فالإمام محمد عبده كان يركز على هدفه الذي فيه يتخلص من بقايا التقليد وتحرير المرأة واعتبارها أساسا ومنبع الأسرة والمجتمع، فنجد أن الطلاق أحد الأسباب التي أدت إلى الفوضى والفساد، حسب رأي الإمام محمد عبده، حيث قدم طريقة للحد من هذه الظاهرة تمثلت في قوانين ذكر منها:

المادة الأولى – على الزوج أن يحظر القاضي الشرعي أو الماذون الذي يقيم في دائرة اختصاصه ويميزه باتفاق بينه وبين زوجته.

المادة الثانية: يجب على القاضي أو المأذون أن يرشد الزوج إلا ما ورد في الكتاب والسنة، وما يدل على أنا الطلاق ممقوت عند الله.

المادة الثالثة: إذا أمر الزوج بعد مضي أسبوع على نيته الطلاق فعلى القاضي أو المأذون أن يبعث حكما من أهل الزوج وحكمان أهل الزوجة.

المادة الرابعة: إذا لم ينجح الحكمان في الإسلام بين الزوجية فعليها أن يقدما تقرير للقاضي أو المأذون.

المادة الخامسة: لا يصح الطلاق إلا غذ وقع أمام القاضي أو المتأذون وبحضور شاهدين ولا يقبل إثبات إلا بوثيقة رسمية. **(محمد عمارة، 1988، ص 245)**

– أما بخصوص التكافل الاجتماعي بين الإمام محمد أن المجتمع جسد واحد، وهنا تكون المنفعة عامة، ويبين أيضا أهمية المجتمع والتكافل وتحقيق العدل بين الجميع دون تمييز، لذلك يسعى

إلى المنفعة العامة والتي من خلالها تحقق الربح للجميع وتخلص الأمة من العديد من الصفات والرذائل التي لا خير فيها والتي تعيق قيام النهضة.

حاول الإمام محمد أن يربط القضايا الاجتماعية، لما تنص عليه الشريعة الإسلامية، لذالك حاول معالجة الجوانب الاجتماعية بمنظور إسلامي، مما يمكن الأمة من التخلص من أزمتها واستعادة مكانتها بين الأمم فالشريعة تخفف على الناس وتعينهم على فهم الحياة، بطريقة أفضل، أي أن محمد عبده مزج بين الأصالة والمعاصرة وحل المشاكل الاجتماعية بروح إسلامية وعصرية. **(محمد عبده، 1993، ص 182)**

4- الإصلاح السياسي:

مارس الإمام محمد السياسة مع جمال الدين الأفغاني الذي كان أستاذه ، لكنه لم يكمل فيها وقد أيد أستاذه جمال الدين الأفغاني في فهمه للعلاقة بين الدين والسياسة، لأنها من منظور متعلق ببعض ولا يتوازيان، لأن أعمال محمد عبده السياسية كانت مختلطة بأعمال أخرى ، فنجده كتب في السياسة، قدم مطالب سياسية في عصره، قدم خطاب سياسي ثوري، وسط الثورة الأعرابية وأيضا مشاركته في حوارات سياسية ولكن رغم هذه المشاركات لا يمكن القول عنه أنه رجل سياسي بمعناه الاحترافي لأن جل بانشغاله كان على المسائل الدينية والتربوية والقضايا الاجتماعية في أنها طغت على إنتاجه الفكري، ولقد تميز المشروع الفكري التجديد في لمحمد عبده في المجال السياسي بالدعوة إلى مدينة الدولة والحكومة نفي السلطة الدينية عن الحاكم، ومناداته بحرية الفكر من قيد التقليد، أي أنه اهتم بحرير العقل المسلم من أسر التقليد وربطه بالمنابع الإسلامية الصافية. **(عبد الحكيم العيد، 2006، ص 109)**

وكتب الإمام محمد بعض المقالات السياسية منها: "**المستبد العادل**" وأخرى بعنوان : آثار "**محمد علي**" والثالثة تحت عنوان: "**الرجل الكبير في الشرق**"، وكتابات أخرى مختلفة عن رفضه للاحتلال الأجنبي وهذا ما جعل محمد عبده يحتل مكانة بارزة في الفكر السياسي الإسلامي العربي والمصري خاصة وأهم ما نادى إليه هو الإصلاح السياسي بحيث قال: (هناك أمر آخر كنت من دعاته، والناس جميعا في عمى عنه وبعد عن تعقله، ولكن هو الركن الذي تقوم عليه حياتهم الاجتماعية وما أصابهم الوطن والضعف الذل إلا بخلو مجتمعهم منه، وذلك هو التمييز بين ما للحكومة من حيث الطاعة على الشعب ومالك شعب من حق العدالة على الحكومة).

(حميدات صالح، 2022، ص 57)

المبحث الثالث: المشروع الإصلاحي لـ: جمال الدين الأفغاني.

أدرك العلماء المسلمين الاختلاف الشاسع بين التقدم العلمي والازدهار الاقتصادي في أوروبا، وما كان عليه المسلمون من تأخر في العلوم وتراجع في الحياة الاقتصادية، فما لبثوا أن دهشوا بما شاهدوه و تساءلوا عن أسباب تخلفهم وتقدم غيرهم ، فوجدوا أن الإصلاح الشامل لأمور الدين والدنيا هو الإقبال على الأخذ بأسباب الحضارة الغربية، والعلوم الحديثة خاصة، وذهبوا مذاهب شتى في كيفية التجديد الديني والإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومن أبرز هؤلاء الذين كان لهم مشروعا قائما بذاته :جمال الدين الأفغاني، إذن من هو جمال الدين الأفغاني؟ وما هو المشروع الإسلامي الذي جاء به؟ **(سيف الدين الكاتب، 2008، ص 132)**

1. تعريفه ونشأته:

هو جمال الدين الأفغاني ولد عام 1839م في أسد أباد بأفغانستان ، كان متعلم للغة العربية وحافظ الكتاب الله في مسقط رأسه، وكثيرا من الأحاديث النبوية الشريعة ، بعدها انتقل إلى كابول لدراسة العلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي، ثم سافر أبوه إلى مدينة قزوين لتدريس فيها ، فقام بأخذه إبنه جمال الدين الأفغاني حينها واصل جميع دراساته المختلفة فيها، قام بتولي رئاسة الوزارة في بلاده ، تنقل بين الهند ومصر بالأستانة (بدعوة من السلطان عبد الحميد الثاني)، لكنا حصل خلاق بينه وبين شيخ الإسلام من الأمر الذي جعله يعود إلى مصر، قام الخديوي توفيق باشا ملك مصر بنفيه فذهب إلى فرنسا، وأنشا فيه مجلة العروى الوثقى مع تلميذه الشيخ محمد عبده، تولى الوزارة الحربية لشاه إيران، عام 1886م، ثم فارقهم متنقل إلى أوروبا فضل فيها إلى أن ناداه السلطان عبد الحميد، (سلطان الدولة العثمانية) في سنة 1892م ، فبقي في الأستانة. إلى غاية وفاته سنة 1897م. **(مولود عويمر، 2007، ص 79)**

2. الكتب المؤلفة لجمال الدين الأفغاني: ألف جمال الدين الأفغاني 03 كتب و هي:

-البيان في الإنجليز والأفغان.

-العروى الوثقى.

-تتمة البيان في تاريخ الأفغان.

3. المشروع الإصلاحي لجمال الدين الأفغاني :

لقد كان مشروع جمال الدين مختلفا ومتنوعا في عدة مجالات نذكر منها:

- **الإصلاح الديني** : إن دعوة جمال الدين الأفغان في الواقع ترتكز على ضرورة الجانب الديني والسياسي، لأن الإسلام يؤكد على عدم التمسك بالتراث والتقوقع، خاصة إذا كان هذا التراث ممزوج بالتخلف والانحطاط، ومن جانب آخر هذا لا يعني أن الإسلام يدعو إلى التفتح على الغرب والتخلي على المقومات الإسلامية، له فالفكر الأفغاني كان يميل بكثرة إلى السياسة وإصلاح الحكومة أكثر من التربية، لأنه في نظر جمال الدين الأفغاني لإصلاح الحكومة والسياسة حتما سيؤدي إلى إصلاح المجتمع ، فجهوده في الإصلاح معالمها كانت واضحة وأثرها كان فعالا. **(زكي نجيب محمود، 1993، ص 11)**

دعا جمال الدين الأفغاني إلى إعادة النظر في مناهج تفسير القرآن، لأن مشروعه الإصلاحي

على القرآن كمرجع في دراسته لواقع المسلمين،ويرى أن طريق نجاة المسلمين هو العمل بأحكام القرآن وتطبيقها في الحياة، فيعتبر رجوع الأمة إلى العمل بالقرآن هو سعادة إلى الدارين الدنيا والآخرة، **(جمال الدين الأفغاني، 19981، ص 67)**، فدعوة جمال الدين الأفغاني إلى العودة والعمل بالقرآن الكريم تنبع من إيمانه الذي بأن القرآن الكريم هو دستور الأمة الإسلامية، لأنه هو المجامع لقواعد الأمة ولا يوجد من المسلمين من يختلف عن هذا، لأن الناس قبل نزول القرآن كانوا يعيشون في جهل وكانو يعانون من والنزاع والفرقة والعصبية ومع ذلك وحدهم القرآن لقوله تعالى: "إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ" (الأنبياء الآية 92).

(حمد بن صدق الجمال، 1994، ص 64)

المنهج الإصلاحي كمال الدين الأفغاني يرتكز على تقنية الإسلام المتناولة بعض من الشوائب والخرافات والبدع وذلك بتأليف حكومة إسلامية ترتكز على العدل والشورى، مع باختيار

خير الناس لتولي الأمور وبعدها تحرير الوطن الإسلامي من الاستعمار والوقوف في وجه مصدي الإسلام من القرآن والسنة الصحية.

فالجامعة الإسلامية في نظر جمال الدين الأفغاني: هي التضامن المسلمين وتفاهمهم حول ما جاء في القرآن والسنة، فمضمونها مبني على التحرر لأن تيار الجامعة الإسلامية هو الذي أبصر أصحابية هذه التحديات، فتشخيص هذه الجامعة الإسلامية في البلاد يؤدي إلى التغلب على التحديات وعودة الأمم و الإسلامية إلى دائرة الحضارة مثلما كانت من قبل.

(محمد عمارة، 1994، ص 50)

- **الإصلاح التربوي:** اعتمد جمال الدين على خطاب تربوي يوجهه إلى الفرد لتوعيته بقضايا حضارته ومستقبليه، فبناء الفرد من ناحية الأخلاق لا يؤدي إلى النجاح في حياته الخاصة، بل تتعدى إلى المجتمع لكي يصبح مجتمع حضاري راقي، فالأفراد هم القاعدة الأساسية. وبما أن البناء الإجتماعي متكون من هذه القاعدة الأساسية ، فإذا أردنا تكوين مجتمع خير فالبداية تكون بتكوين أفراد أخيار فإذا كان الأفراد فاسدين فسوف يفسد المجتمع والعكس صحيح.

(محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، 2002، ص 96)

- **الإصلاح السياسي:** أضاف جمال الدين الأفغاني إلى الواقع المصري ضرورة تأكيده. على التنظيم السياسي والفكري ، وهذا ما يجعل دعوته الإصلاحية في استمرار وهو أول من أقام تنظيم سياسي وطني مصري في العصر الحديث، وهو تنظيم الحزب الوطني الحر الذي نشط علنا في عام 1187م، فكانت لديه قيادات مصرية سياسية فكرية في ذلك التاريخ، فبواسطة حزبه دعا جمال الدين إلى قيام حكم دستوري نيابي وطني في مصر والشعب المصري لديه الدور الأساسي والرئيسي، لأن فيه يطبق حكم الشعب وبالشعب.

(محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، 2002، ص 235)

المبحث الرابع: المشروع الإصلاحي لرفاعة الطهطاوي:

يعتبر المفكر المصري رفاعة رافع الطهطاوي رائد من رواد النهضة العربية الحديثة، التي ساهم فيها بإسهام كبير، معيد الفائدة بصفة عامة للوطن العربي، وخاصة مصر مرتكزا في ذلك على التجديد، التغيير، وهذا نتيجة تأثره برواد العرب والغرب، ونشأته الأسرية وكذلك تعليمة في الأزهر على يد الشيخ حسن العطار آنذاك، تأثره بفلاسفة، الغرب، أمثال: فولتير وروسو مما جعله يبلور فكره وينطلق في جل الإصلاحات وعليه من هو: رفاعة رافع الطهطاوي؟ وما هو مشروعه الإصلاحي الذي جاء به؟

1 – مولده ونشأته:

ولد رفاعة رافع الطهطاوي في 15 أكتوبر 1801م، في طهطا، ونسب إليها وكان نسب والده بدوي بن علي بن محمد بن علي رافع، يتصل نسبه لمحمد الباقر زين العابدين إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أم والدته السيدة فاطمة بن الشيخ أحمد الفرغليه،

(محمد عمارة، 2007، ص 16)

كان من أسرة عادية فأبواه فقيران لكن كان ينتمي إلى أسرة شريفة الأصل، ثم رحل مع والده إلي مدينة "جرجا" فحفظ القرآن فيها، كان فلاحا متعلما نال حظا من الثقافة الإسلامية، وبعده إلى مع الطهطاوي إلى طهطا، فتكفل به أخواله فتعتبر أسرة أخواله أسرة غنية بالشيوخ والصالحين والعلماء، وعند بلوغ الطهطاوي سن 16 قررت والدته وأخواله بالأزهر حينها ظهرت ميوله العلمية وقدرته على تحصيل العلم وفهم التفسير والمنطق والحديث، واستمر بدراسته في الأزهر سنة 1822م درس علوم النقل والعقل التي كان يدور أغلبها حول الدين واللغة وبعض كتب التصوف والتاريخ، ودرس صحيح"البخاري" وجوامع في الأصول ومشارق الأنوار في الحديث تتلمذ الطهطاوي على يد شيوخ مثل الشيخ الفضالي والشيخ حسن القويسني والشيخ الدمنهوري في الأزهر ولكن يوجد أبرز شيخ وأكثرهم تأثيرا ويعتبر من أعظم العلماء في ذلك الوقت الذي قام بزيارة معهد، بونابارت ورآه بعد العلوم الحديثة، كان الشيخ، حسن العطار أحد علماء العصر وكان من بين المؤثرين في فكر الطهطاوي ومحمد الله طريق الانفتاح على الثقافة الأوروبية.

(شبل بدران، 2010، ص 16)

الطهطاوي كان طالب ذكي وطموح بالرغم بمعاناته المالية، لازم الأسرة منذ طفولته لكن والدته أعانته على طلب العلم، وبالرغم من العراقيل كان تلميذا نجيبا وهذا ما ساعده في طلب العلم في

زمن قياسي فتخرج من الأزهر بعد 6 سنين، وعند بلوغه 21 سنة أصبح مؤهلا لتدريس، فدرس في الأزهر وكان محرسا ممتازا واستفادوا منه. **(رفاعة رافع الطهطاوي، 2012، ص 46)**

2. أهم مؤلفات الطهطاوي وترجماته :

أ-مؤلفاته:

-تخليص الإبريز في تلخيص باريس، أو الديوان النفيس بإيوان باريس وهو الذي الذي كتب الطهطاوي في باريس مصورا فيه رحلته إليها.

في عام 1888م أصدر الرفاعي أهم كتبه التاريخية، كتاب أعار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني اسماعيل يوجد فيه أخبار عن الأمر والملوك المحاكمة لمصر والهدى منه هو بعث الروح الوطنية في نفوس المصريين). **(ألبرت الحوراني، د س، ص 24)**

- كتاب مناهج الأسباب المصرية في مباهج الآداب العصرية، قام الطهطاوي بتخصيصه المعالجة "التحدث"، وأودع فيه فكره الاجتماعي. **(رفاعة رافع الطهطاوي، 2012، ص 120)**

-كتاب المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، مجله واحد عام بتأليفه للتعليم في مدرسة البنات

- كتاب قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر.

-التحفة المكتبية في النحو، ألفه للتعليم في مدرسة البنات.

- جمال الأجرومية وهو منظومة سهلة في الأجروميه.

- نهاية الإيجار في سيرة ساكن الحجاز وهو آخر مؤلفات، طبع في ورقة المدارس المطبقة المدارس الملكية. **(جرجي زيدان، 2012، ص 34)**

ب- المترجمات:

-التعريبيات الشافية لمريد الجغرافية، طبع سنة1835م.

- تاريخ قدماء المصريين، طبع سنة1838م.

- تعريف القانون المدني الفرنساوي، طبع سنة 1866م.

- تعريف قانون التجارة، طبع سنة 1968م.

-المنطق.

-روح الشرائع "مونتيسكو". **(محمد عمارة، 2005، ص 126)**

الفصل الثاني: مشروع محمد شحرور

المبحث الأول: مولد نشأة محمد شحرور

المبحث الثاني: القراءة المعاصرة محمد شحرور

المبحث الثالث:القراءة المعاصرة لسنة النبوية عند محمد شحرور

المبحث الأول: مولد نشأة محمد شحرور:

يعد محمد شحرور من الحديثين العرب في العصر الحدي، ولقد كان للجو الفكري الذي ساد في ساحة الفكرية في السنوات الأخيرة أثر بالغ في ولادة مشروع الفكري الذي جسده في قالب ضخم بعنوان"الكتاب و القرآن، قراءة معاصرة"، وتزامن هذا العمل الفكري لمحمد شحرور مع بداية ظهور أطروحات لفهم التراث الإسلامي بطريقة حديثة، هذا ما يجعلنا نطرح تساؤلات حول محمد شحرور، إذن من هو محمد شحرور؟ وما أهم ما جاء به في مشروعه؟

1. مولده ونشأته:

ولد محمد شحرور بن ديب بدمشق في 11 أفريل 1938م، من عائلة ميسورة الحال حيث عمل والده صباغا، أتم تعليمه الثانوي بدمشق حيث تحصل على الثانوية العامة سنة 1958م، هو متزوج ولديه 4 أولاد، أعلن خبر وفاته على الموقع الرسمي تويتر في مدينة أبو ظبي 21 ديسمبر 2019م، حيث نقل جثمانه إلى دمشق بناءا على وصيته لدفنه في مقبرة العائلة.

(محمد محمد شحرور، http://qr/m,wikipédia,org)

2. حياته العلمية وفكره:

درس محمد شحرور جميع مراحله الابتدائية بدمشق، حيث نال شهادة التعليم الإبتدائي سنة 1949م وبعدها الإعدادية سنة 1953م وأيضا على شهادة التعليم الثانوي عام 1957م، وفي سن 1959م سافر إلى الإتحاد السفياتي ليتابع دراسته في الهندسة المدنية فتخرج بدرجة ديبلوم عام 1964م من جامعة موسكو، بعدها ليعود إلى دمشق ليعين فيها معيدا في كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق إلى غاية عام 1968م، حصل عل الماجيستار سنة 1970م ونال الدكتوراه عام 1972م من ايرلندا، عين أستاذا مساعدا، إفتتح مكتبا هندسيا استشاريا لممارسة المهنة كاستشاري عام 1973م، واستمر يمارس الدراسات والاستشارات الهندسية في مكتبه الخاص. **(محمد يوسف الشريجي، 2007، ص 524)**

حتى سنوات حياته الأخيرة، قدموا وشارك في العديد من المباحث والمنشآت المهمة في سوريا وأيضا كان له عدة كتب في مجاله واختصاصه، حيث بدأ في الدراسة، الترتيل الحكيم وهو في ايرلندا بعد حرب 1967م، وذلك سنة 1970م، ومن جهة أخرى ساعده المنطق الرياضي على هذه الدراسة فاستمر بها حتى عام 1990م. **(محمد يوسف الشريجي، 2007، ص 524)**

3. فكره:

– تفنن محمد شحرور في الفلسفة الماركسية، كتفكير أساسي كلي لأنها قامت بدراسة الواسع دراسة علمية عقلية، فقام بالعمل على إصلاحها وترميمها وسد عورتها عندما ضجر منها، و درس الرأس المالية، وأحب مبدأ الحريات المنبثق عنها وانطبق بالواقع الظاهري فالحريات هي حرية الاعتقاد و حرية التملك والحرية الشخصية، لكن لم يتعمق في المبدأ الرأسمالي بدقة، لأنه لو فعل هذا لوجد أن الديمقراطية الغربية، هي أعلى دكتاتورية وجدة على وجه الأرض، فمحمد شحرور لم يدرس الإسلام كعقيدة وأحكام شرعية، فهو درس واقع المسلمين المنحط، فبعد ودراسته هذه استنتج أن هناك عقليات مهترئة سيطرت على طريقة تفكير المسلمين، وإعتمد على فهم اللغة العربية إستخدم القرآن الكريم كأسلوب، وقيد نفسه في المعاني والآراء التي أعجبته.

(عماد سيد محمد إسماعيل الشربيني، 2002، ص 39)

4. أهم مؤلفاته:

أصدر محمد شحرور العديد من المؤلفات ضمن سلسلة دراسات إسلامية الصادرة عن دار الأهالي للطباعة والنشر بدمشق وهي:

1. الكتاب والقرآن قراءة معاصرة عام 1990م.
2. الدولة والمجتمع 1994م.
3. الإسلام والإيمان (منظومة القيم) عام .1996
4. نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي عام 2000م.
5. تجفيف منابع الإرهاب عام .2008
6. الإسلام والإيمان (منظومة القيم) عام .2014
7. فقه المرأة (نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي) 2015م.
8. أم الكتاب وتفصيلها (قراءة معاصرة في الحاكمية الإنسانية تهافت الفقهاء المعصومين) 2015م.
9. دليل القراءة المعاصرة للترتيل الحكيم المنهج والمصطلحات عام .2016
10. الإسلام والإنسان – من نتائج القرآن المعاصرة– 2016. **(أبي علي الفارسي، د ت، 10)**
11. الدولة والمجتمع – هلاك القرى وازدهار المدن– عام .2012

12. نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي (أسس تشريع الأحوال الشخصية –الإرث– القوامة– التعددية– الزواج– ملك اليمين– الطلاق– اللباس) عام 2018م.
13. القرآن في الفكر المعاصر (محاضرات في معهد العالم العربي بباريس 2017م–2018م) عام 2020م.
14. القصص القرآني (المجلد الثاني: من نوح يوسف) عام 2012م.
15. القصص القرآني (المجلد الأول: مدخل إلى القصص قصة آدم) عام 2010م.
16. كتاب القرآن (رؤية جديدة 2011م).
17. الدين والسلطة (قراءة معاصرة للحاكمين) عام 2014م.
18. السنة الرسولية والسنة النبوية (رؤية جديدة) عام 2012م.
19. ولقد اهتمت العديد من دور النشر الأجنبية بكتب وترجمتها مقل دار بريل في هولندا وغيرلش في ألمانيا. (**محمد شحرور**، **shahrour** : //**https**)

المبحث الثاني: تجديد الخطاب الديني لدى محمد شحرور

يعتبر محمد شحرور من المفكرين المعاصرين الذين اهتموا من بتجديد الخطاب الديني وإخراجه من المحلية العالمية، حيث شهدت الساحة العربية الإسلامية العديد من الثنائيات المتضادة أحيانا مثل: الأصالة والمعاصرة، التراث والحداثة، التقليد والتجديد وكلها توحي إلى نفس المعنى، وهو محاولة قراءة وتجديد الخطاب الدين لكن عندما نقول تجديد الخطاب الديني هل نعني به تجديد فهمنا للدين انطلاقا من منبع الدين الذي هو القرآن أم من الفهم المقدم للقرآن منذ القرون الأولى، والكلمة الأكثر حضورا في هذه الدراسات هي التجديد فهل تعني الشيء نفسه عند كل من دعى إليه كضرورة هذا من جهة، ويمكن التساؤل من جهة أخرى ماذا نجدد وهنا ينتج سؤال آخر ما هي الآليات التي نستخدمها في التجديد؟

إنطلاقا من هذه التساؤلات سوف نقدم مفهوم الجديد عند محمد شحرور وكذلك نعرف ماذا جدد محمد.

1. مفهوم تجديد الخطاب الديني عند محمد شحرور:

لا يختلف إثنان على أمتنا العربية الإسلامية التي تعاني من التخلف والإنحطاط تقريبا في جميع الأصعدة، وإذا كنا نريد الخروج من الأزمة التي نحن فيها، علينا أن نتفاعل مع التنزيل الحكيم (القرآن بمفهومنا)، والعيش في هذا العصر لا في القرن الثامن والسابع للميلاد، لذلك يري محمد شحرور أن أزمة العقل العربي هي أزمة نص، والتنزيل الحكيم هو هذا النص، وهو من حي لأحياء لايمكن أن يخاطب الناس بمنطق 1400 عام إلى الوراء، وإن كان غير ناقض تفاعل مع هذا النص وفق أرضيته المعرفية، لينا أيضا أن نتفاعل معه بعيون العسر، وهنا لا يمكن لأحد أن يشكك في قدسية النص القرآني –نص التزيل الحكيم بتعبير محمد شحرور– بل هو نص ثابت، وإنما التراث هو للتفاعل مع هذا النص وهذا الفهم هو الذي دعى محمد شحرور إلى تجديده. (**محمد شحرور، هل تتبأ الكواكب، http://mensyrian,net**)

وهكذا نجد محمد شحرور يعدو إلى إعادة قراءة آيات التنزيل الحكيم بعيون العصر وليس بعيون من سبقوها، حيث نجده يؤكد ذلك في قوله: نعود اليوم لنقرأ من جديد آيات الإرث وأحكام الحجاب والقوامة ومفهوم النشود والإعراب بعيدا عن كل موروث أمامي عباسي.

إعادة القراءة حسب منظور محمد شحرور ضرورية لتخليص التنزيل الحكيم من التأويلات السياسية والعنصرية وحتى القومية والثقافية لذلك العصر، ويذكر محمد شحرور في كتابه "نحو

أصول جديدة للفقه الإسلامي" حوار له مع أحدهم سأله عن معنى القراءة المعاصرة التي يدعو لها (...) فقال محمد شحرور: إني أدعو ببساطة إلى تناول كتاب الله بقراءة معاصرة.

وللتوضيح أكثر حول مفهوم تجديد الخطاب الديني عند محمد شحرور نعرف معنى: التراث، الأصالة، المعاصرة لارتباطهما الوثيق بمفهوم التجديد.

التراث: هو الناتج المادي والفكري الذي تركه السلف للخلف، فالتراث يفهم على أنه من صنع الإنسان ونتاج النشاط الإنساني الواعي، حيث يقول محمد شحرور في تعريفه للتراث: التراث هو الفهم النسبي للناس في عصر من العصور حتى ولو جاء هذا الفهم مع عهد صدر الإسلام.

المعاصرة: هي تفاعل الإنسان مع النتاج المادي والفكري المعاصر، وهذا يعني أنه يمكن الإستفادة من كل المنجزات العلمية للعصر، فهي حيوية تهدف إلى مسايرة الركب الحضاري والإستفادة منه، وحسب محمد شحرور فإن مفهوم المعاصرة يوضح على أن نحن المسلمين قادرين على أن نتفاعل إيجابا مع الفكر الإنساني دون خوف.

وينهي سرد معنى المعاصرة إلى الإفادة واحترام التراث لكن لا يجب تقديسه، يقول: إن الذين صنعوا التراب العربي الإسلامي هم من الناس ونحن من الناس أيضا، وفي قول أبي حنيفة النعمان (هم رجال ونحن رجال)، وهذا القول يدعون إلى صنع التاريخ بأنفسنا ليصبح هذا التاريخ إرثا لأجيالنا. **(محمد شحرور، د س، ص 36)**

أصالة: للأصالة عنصران متتامان، يفهم كل واحد منهما حسب الموضوع المطروح تحت عنوان الأصالة فإذا قلنا أن اللسان العربي لسان أصيل، فهذا يعني أنه لسان له جذور غارقة في القدم، هذا العنصر الأول وأنه مازال مثمرا إلى يومنا هذا، هذا العنصر الثاني، ويعتبر هذا مأخوذ من قوله تعالى: "ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء– الآية 24– تأتي أكلها كل حيث بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون"– الآية 25– ، وعليه فإن الأصالة تدل على العراقة والرسوخ وامتلاك الجذور إضافة إلى الإبداع والإبتكار والتجديد فالأصالة محافظة ومواكبة في نفس الوقت. **(محمد شحرور، 1990، ص 120)**

نجد أن التجديد يأخذ معنى جديدا عند محمد شحرور، بأنه يقصد بذلك وجود اختراق الأصول التي قيل عنها أنها ثوابت التي جاءت في القرن الثاني للهجرة يقول محمد شحرور: "لن نتمكن من تجديد الفقه والفكر الديني عامة إذا لم يتم اختراق هذه الثوابث لأن أي تجديد لا يسمى تجديدا إلا إذا تم اختراق فيه الأصول. **(محمد شحرور، 2006، ص 30)**

2. معوقات التجديد: هنا نبدأ معوقات التجديد فعندما يتم الحجز على العقول وتعطيل الفكر، والتفكير يوقف الإبداع والتجديد، وعلى إثرها تتكون بيئة ثقافية تقليدية تعبر التراث، ومن معيقات التجديد، نذكر ما يلي:

مشكلة الأحكام المسبقة: نعتبر الأحكام المسبقة من معيقات البحث العلمي على كل المستويات، فيمكن أن تجعل نتيجة البحوث غير موضوعية، وتصبح النتائج التي يتوصل إليها الباحث تتسم بالذاتية وعليه يجب رفض الأحكام لأن محمد شحرور اعتبر أن الأحكام المسبقة على مشكلة بحثية ما قبل البدء في البحث عنها من بين المشاكل التي وقع فيها الباحثين المسلمين، يقول محمد شحرور في مثال عن المرأة: نرى أن الباحث الإسلامي مقتنع مسبقا قبل البحث أن وضع المرأة في الإسلام وضع سليم، وأن الإسلام أنصفها فيكتب كتابا في ذلك ويقول أنه بحث علمي وكل ما فعله أكد وجهة نظره المسبقة، وهناك نجد أن أي مشكلة تتطلب بحثا علميا موضوعيا، فهنا الباحث غير متأكد من النتائج وقام بهذا البحث لمعرفة هذه النتائج، ويتضح أن مشكلة الأحكام المسبقة فعل مشكلة معيقة للنتائج لأن الباحث إذا كان يعلم النتيجة سيبررها فقط، وهنا يفقد البحث العلمي روحه.

لكن محمد شحرور يقول في بحثه حول: "الإسلام والمرأة أنه تخلص من كل فكرة مسبقة عن المرأة واتجه إلى البحث وكأنه لا يعلم شيئا عن موقف الإسلام من المرأة، وكأنه علق الحكم على طريقة "إدموند هوسرل"، حينها أتى بنتائج جديدة لم تكن موجودة في كتب الفقه والتفسير. **(محمد شحرور، 2006، ص 32)**

مشكلة المحلية:

كذلك تعتبر مشكلة المحلية من المعيقات التي اعترضت طريقة تجديد، في الفهم دون مراعاة عالمية الرسالة والطرح الذي بإمكانه أن يرتقي إلى مستوى مخاطبة الآخر، لذلك عانى الفكر العربي الإسلامي من أزمة إنتاج خطاب عالمي لأنه يوجد عقل قياسي، وهذا راجع إلى عدم الإستفادة من الفلسفات الإنسانية حسب قول محمد شحرور.

هذا الفهم الضيق وعدم الإنفتاح، أدى إلى خلق أزمة في إنتاج خطاب عالمي واكتفى بخطاب محلي ويريدون تعميمه زماني ومكاني على الباقي، يقول محمد شحرور في ذلك: "إن الجميع يؤمن أن محمد أنه رسول الله إليهم جميعا، ويصدق بأن الرسالة المحمدية هي الخاتم والصالح لكل زمان ومكان، ومع ذلك لا يجيزون أي قول لم يقله السلف، ولا يسمحون بأي فهم لكتاب الله.

المبحث الثاني: القراءة المعاصرة لمحمد شحرور

لمعرفة القراءة المعاصرة عند محمد شحرور وفيما تتجلى يجب توضيح بعض المفاهيم الدينية حسب فكر محمد شحرور مقارنة مع شرح بعض المفكرين، ويليه كيف كانت بداية الخلق من خلال آدم والإنسان؟، وكيف كان القصص في فكر محمد شحرور.

1. تحديد المفاهيم الدينية:

- مفاهيم الكتاب :

أ- مفهوم الكتاب في تفسير محمد شحرور:

يفسر مصطلح الكتاب من خلال ما جاء في لسان العرب، فهو يعني جمع أشياء بعضهما مع بعض لإخراج معنى مفيد، أو لإخراج موضوع ذي معنى متكامل، ونقول كتاب وهو مكان يجتمع فيه التلاميذ للتعلم، وعندما نجمع أحاديث الرسول صلى الله عليهم وسلم حسب المواضيع، مثلا ما قاله النبي حول الصلاة، نقول عليه كتاب الصلاة، أو ما تحدث عنه النبي علي الصلاة والسلام في موضوع آخر كالصوم، فنقول عنه كتاب الصوم، وعندما نسمي كتاب فلانا نقصد به ما ألفه من جمل وربطها مع بعضها البعض وأحداث وضياغة جمل للخروج بموضوع ما.

وعلى خلاف تفسير محمد شحرور للكتاب، فسر أحمد مصطفى المراغي مفهوم الكتاب في كتابه على أن الكتاب إسم بمعنى "المكتوب وهو النقوش والأرقام الدالة على المعاني"، بمعنى آخر أنه عبارة عن رموز ونقوش تدل على معنى معين. **(محمد شحرور، 2006، ص 53)**

ب- مفهوم الإسلام عند محمد شحرور:

يرى محمد شحرور بأن الإسلام هو التسليم بوجود الله واليوم الآخر فإذ اقترن هذا التسليم شد بالإحسان والعمل الصالح، كان صاحبه مسلما، بمعنى آخر أن محمد شحرور قام بتصنيف أركان الإسلام إلى ثلاثة التسليم بوجود الله، واليوم الآخر والعمل الصالح، وأنه كل من طبق هذه الأركان الثلاثة كان مسلما سواء كان من أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم (وهم الذين آمنوا)، أو أتباع موسى عليه السلام (الذين هادوا) فقام محمد شحرور بتدعيم كلام من القرآن الكريم والدليل على ذلك قوله تعالى في بداية سورة البقرة: ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 1-3.) وعليه يستنتج محمد شحرور، أن الغيب هنا هو الله واليوم الآخر، والعمل الصالح والإحسان هم أركان

الإسلام ومن جهة أخرى عرف المراغي الإسلام لغة: الانقياد والخضوع، واصطلاحا: أن القرآن هو من أعطى للإسلام معنى خاص فأطلق الإسلام على توحيد الله والإخلاص له في العبادة.
(أحمد مصطفى المراغي، 1946، ص 39)

ج – مفهوم الإيمان عند محمد شحرور

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ (سورة النساء، الآية 136) وقال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. (سورة الحديد، الآية 28).

من خلال هذه الآيات نجد أن محمد شحرور يلاحظ أن الفعل آمنوا يتكرر في كل آية مرتين، فلماذا يخاطب الله تعالى الذين آمنوا يأمرهم بان يؤمنوا بالله ورسوله، إلا إذا كان هؤلاء لم يؤمنوا بعد برسوله والكتاب الذي نزل على رسوله، وما معنى أن يأمر الله تعالى الذين آمنوا بأن يتقوا الله ويؤمنوا برسوله، إلا إذا كان المخاطبون ليسوا من المتقين، ففي مفهوم محمد شحرور أن الذي يفهم الإسلام هو الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، فأكيد سيفهم أن المقصود بالذين آمنوا في الآيات السابقة هم الذين ءمنوا بالله واليوم الآخر والعمل الصالح وكذلك يرى محمد شحرور أن الله تعالى في هاته الآيات يطلب منهم ان يؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك نستنتج أن المسلم يمكن أن يكون مؤمنا أو غير ذلك لكن يجب على المؤمن أن يكون مسلما لأن الإسلام فطرة والإيمان هو من شعائر الله. **(محمد شحرور، 1996، ص 52)**

الإيمان لغة عند المراغي: هو التصديق إما بالقلب، إما باللسان، أما اصطلاحا فيقول المراغي أن القرآن جعل للإيمان معنى خاص، فأطلق الإيمان على الإيمان بالله واليوم الآخر، وأنه من آمن بالله ورسله واليوم الآخر، كان من الفائزين في حياته وبعد موته.

– مفاهيم القرآن:

أ– مفهوم القرآن عند شحرور:

القرآن مجموعة من القوانين الموضوعية الناظمة للوجود وللظواهر الطبيعية والأحداث الإنسانية وأساسه غير لغوي، ثم جعل لغويا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ (سورة الزخرف الآية 03) ، وعليه نرى أن القرآن الكريم جاء على شكل مجموعة قوانين لتنظيم كل ما هو موجود في الكون من ظواهر وأحداث، أما انتقال القرآن من صيغة لغوية يرجعه محمد شحرور على أنه

صيغة منطوقة، فنجد خلاف لمحمد شحرور وهو مجدي الهلالي، على أن القرآن هو "حبل الله الممتد بين السماء والأرض من تمسك به نجا من الهلاك"، فاستدل مجدي الهلالي قوله لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام حيث قال: "أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نعم، قال : فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا" (رواه ابن جبان عن طريق أبي> بكر بن أبي شيبة).

(مجدي الهلالي، 2003، ص 19)

ب- مفهوم الذكر عند محمد شحرور:

الذكر هو تحول القرآن إلى صيغة لغوية إنسانية منطوقة بلسان عربي، وهذه الصيغة التي يذكر بها القرآن، وبما أن الصيغة عربية فقد قال للعرب: {لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}، هنا كلمة "ذكركم" تعني صيغة القرآن اللغوية الصوتية في اللسان العربي، ويرى شحرور أنها جاءت أكبر عن العربية والقومية العربية.

ج - مفهوم الإنزال عند محمد شحرور:

شرح النبي صلى الله عليه وسلم الإنزال بقوله: "أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القَدْرِ، ثم أُنْزل بعد ذلك في عشرين سنة" (رواه ابن عباس)، فالهمزة في اللسان العربي تعطي معنى التعدي مثل: بلغ وأبلغ، شرح محمد شحرور معنى بلغ وأبلغ لكي لا يوصلنا لمعنى الإنزال والتنزيل فاستند على الآية : "ما على الرسول إلا البلاغ" (سورة المائدة، الآية 99)، فعملية البلاغ هي عملية نقل من شخص لا آخر دون التأكد من أن الشخص الآخر ليس له خبر، فلإ بلاغ هو ان نتأكدت أن الإنسان المقصود تبليغيه قد وصله البلاغ. **(محمد شحرور، 2006، ص 148)**

فالبلاغ لا يضمن بأنه أصبح من مدركاته، أما الإبلاغ فهو يتأكد انه أصبح من مدركاته، فإنزال هو عملية نقل المادة المنقولة خارج الوعي الإنساني من مدرك إلى المدرك، إذا يكون الإنزال من المؤكد دخول مادة منقولة إلى مجال المعرفة الإنسانية قال تعالى: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" (سورة النحل، الآية 44)، فهنا يقصد بالإنزال الوحي، فسمي إنزالا لما لديه من جانب الإلهية العلو الخالق على المخلوق، أو لإنزال جبريل له على النبي صلى الله عليه وسلم لتبليغ للخلق. **(احمد مصطفى المراغي، 1990، ص 44)**

2. نشأة آدم ونشأة الإنسان

-تطور الإنسان بين التفاسير والعلم والتنزيل الحكيم:

أ- **آدم في التفاسير و الكتب المقدسة:** جمع المؤرخون والمفسرون المسلمون على أن آدم هو أول البشر، وقبله لم يكن موجود لكائنات بشرية، فإنهم يؤرخون للبداية الخلق حوالي 5000 إلى 6000 سنة قبل الميلاد، فإن التاريخ العبرية يعتبر آدم هو بداية التاريخ وعليه إن آدم خلق عام 3760 قبل الميلاد، فالمسلمون المؤرخون يجدون أن هناك حوالي 5000 سنة ما بين آدم و محمد صلى الله عليه وسلم، إذن خلاق أول بشري في عام4200 قبل الميلاد.

***تفسير ابن كثير:** قال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعناس من الصحابة أن الله تعالى قال الملائكة: "إني جاعل في الأرض خليفة"، قالوا:ربنا وما يكون الخليفة؟ قال : يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا، قال ابن جرير: فكان تأويل الآية على هذا إن جاعل في الارض خليفة . أي من يخلفه في الحكم ويكون بالعدل بين الخلق وذلك الخليفة هو آدم، فهو يحكم ويعدل بين خلقه.

(نجوى لمباركي، 2021، ص 08)

***في الكتب المقدسة:** جاء الرب إله بآدم من تراب الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة، فأصبح آدم نفسا حية، وأقام له جنة في شرقي عدن وضعه فيها ويعتني بها قال الرب اله "ليس متحسنا أن يبغى آدم وحيدا سأصنع له معينا نظيره ". **(بن جرير الطبري، 2014، ص 64)**

***في القرآن الكريم:** جاء في القرآن الكريم أن الله عز وجل عند ما أراد خلق آدم، شاور الملائكة لقوله تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك"،وبعد ذلك أمر الله الملائكة بأن يسجدوا لآدم لأنه نفخ فيه الروح وتمت تسويته فهذا يدل على أنه مخلوق مميز، وهو ظاهرة للقرآن يعني من يقرأ القرآن بتفصيله سوف يكون له يقينا بأن هذا المخلوق خلقه الله ومختلف على أي نوع آخر.(سورة البقرة الآية 30)

- تطور البشر في العالم:

البشر: جاء مصطلح البشر في الكتاب ليعبر عن الوجود الفيزيولوجي لكائن حي، له صفة الحياة من مثل المخلوقات الحية وقد تميز البشر ككائن حي مستقل في الفترة التي ظهرت فيها الأنعام، وهذا يعني أن البشر لم تكن له ميزة إلا بين ظهور الأنعام، أي كان كانت فيزيولوجي كبقية الكائنات الحية. **(محمد شحرور، 2014، ص 201)**

الإنسان: هو المستأنس وغير موحش، له صلة وعلاقة اجتماعية مع غيره.

- تطور البشر في التنزيل الحكيم:

جاء في قوله عزر جل: "ما مالكم كا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا" (سورة نوح، الآية 13-14)، وقال "أيضا الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك" (سورة الانفطار، الآية 07-08)، من هنا نستنتج أن التنزيل الحكيم لا يعارض، جوهر نظرية التطور، فالبشر مر بمراحل تطورت فيه هيئته وصورته، وأن الإنسان من السلالة الوحيدة التي بقيت على الأرض، وأن آدم هو الأب للإنسان الحالي وليس والده، وهو الذي تم اصطفائه من المجموعات البشرية الموجودة.

- تطور البشر في التنزيل الحكيم:

-اصطفاء آدم وبداية الأنسة:

قال عز وجل قال "يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين" (سورة الأعراف، الآية 144) وقال أيضا "ان الله إصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين" (سورة آل عمران، الآية 33)، فالاصطفاء هو التفضيل والاختيار، فالاختيار لا يكون إلا بين إثنين أو أكثر، فمن منظور محمد شحرور آدم هو المصطفى من بين مجموعة من البشر، فعندما وصلت مرحلة النضج العقلي إلى مرحلة تؤهلها لتكون خليفة الله، فالروح هي أيضا واسطة تنزيل المعلومات والأوامر إلى الإنسان وهي أيضا الجانب الذاتي في الإنسان، إذ النفس هي المسؤولة عن الحياة أو الموت، وآدم هو مرحلة وسيطة بين البشر والإنسان، وهو ليس شخصا واحدا ، لذا يعتقد شحرور أن الله نفخ في آدم من روحه فقام بإحداث طفرة إدراكية رافقها تغير فيزيولوجي في بعض الأعضاء. (محمد شحرور، 2010، ص 283)

سجود الملائكة وعصيان إبليس:

جاء في قوله تعالى: " قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ (32) قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ (33).(سورة البقرة، الآية 31-32)

وقال أيضا: وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (28) فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ (29). (سورة الحجر، الأية 28-29)

يرى محمد شحرور أن نفخ الروح ياء قبل السجود، تبين الآيات في سورة البقرة إعتراض الملائكة على اصطفاء آدم على الأرض وجعله خليفة فيها، فعند ما أخبر الله ملائكته أنه خلق بشرا لم يعترضوا على السجود ولكن عند علمهم لمن سيسجدون وأن هذا البشر هو خليفة، أبدوا تحفظهم من ذلك، إذ كيف يكون هذا الكائن الهمجي الذي لا يعرف لغة، خليفة في الأرض وكيف يصبح استخلاف هؤولاء المفسدين. (محمد شحرور، 2006، ص 286)

لقد كان تحفظ الملائكة مشروعا وصحيحا لما كان عليه البشر، فبين الله لهم الجانب الآخر الذي لا يعلمونه وهو التغيير، في صيرورة هذا البشر، حيث أنتقل من مرحلة الأنسنة بنفخ الروح فيه، فالله لم يأمرهم بالسجود قبل نضع الروح، وتعليمه الأسماء.

ثم نفخ الروح في آدم ليكون مهيئا للخلافة، وهذا لم يكن ظاهر الملائكة، وإنما تبين لهم ذلك بعد أن علم الله آدم الأسماء ونطق بها، أي السمات الصوتية لكل الأشياء، حيث أصبح البشر جاهزا من الناحية الفيزيولوجية لنفخ الروح.

قصة بن آدم "قابيل و هابيل":

وضح محمد شحرور أن التنزيل الحكيم يطرح في قصة بني آدم معنى التسامح وعدم الانزلاق، نحو العنف والقتل المتبادل، قال تعالى: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28)". (سورة المائدة، الأية 28-29).

فهنا يرشدنا الله عز وجل في هذه القصة إلى معنى من معاني الإنسانية من ما يقتل قابيل أخاه هابيل، وهابيل يرفضا أن يقابل السيئة بمثلها. (محمد شحرور، 2006، ص 286)

المبحث الثالث: سرد قصص الأنبياء عند محمد شحرور:

- تفسير قصة نوح عليه السلام حسب محمد شحرور:

سيدنا نوح عليه السلام يعتبر أول نبي آدمي يوحى إليه، والدليل على ذلك قوله تعالى مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن بَعْدِهِۦ" (سورة النساء، الآية 163) لأن قوم نوح كانوا يكذبون يرسل الله المبعوثون اليهم وهذا قبل بعث نوح عليه السلام نبيا لهم لقوله تعالى: "كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ" (سورة الشعراء، الآية 150)، ففي منظور محمد شحرور أن رسالة سيدنا نوح كرسول، كان أساسها التوحيد الذي دارت حوله دعوات النذر والمرسلين قبله بالإضافة إلى القيمة الإنسانية نزل بها أمر الله لأول مرة إلى رسوله نوح هي بر الوالدين.

ويقول محمد شحرور في كتابه القصص القرآني في مجلده الثاني: بأنه ورد ذكر نوح في التنزيل الحكيم 43 مرة أولها في آل عمران وردت 33 مرة. وآخرها في نوح 26 مرة وتوجد سورة كاملة بإسم نوح عليه السلام. (محمد شحرور، 2012، ص 15)

يرى بأن هناك الكثير من العبر والمواعظ في هذه الآيات القرآنية، فإذا رتلناها في ترتيل واحد نجد بأن أول موعظة في وجود أداة تواصل لغوية : في عهد نوح وهذا ما يساعد على الوحي، وثانيا موعظة: "ظهور علاقات واعية وإنسانية بسيطة بين أفراد المجتمع"، أي بداية اكتشاف الإنسان لما يوجد من حوله مثل: الأم والأب والإخوة الجار ...إلخ، وكثالثة موعظة : "ظهور أول قيمة أخلاقية إنسانية هي بر الوالدين وطلب المغفرة لهما"، بمعنى أن الإنسان بعد اكتشافه للعلاقات الأسرية والإجتماعية أصبح يدرك الأولاد لوالديهم وكذلك الوالدين مدركون لأبنائهم، ومن خلال هذا الوعي، يكتمل الوعي الأسري في أول مراحله، ورابع موعظة: "وجود عبادة الظواهر الطبيعية "لقول نوح لقومه{ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16)} (سورة نوح، الآية 15-16) وهذا دليل على أن قوم نوح لم يكن متطورا لدرجة صنع الأصنام والتماثيل، فهي تحتاج إلى أدواة لم تكن متوفرة في ذلك الوقت، وخامسا: "ظهور سدنة وكهان يقومون على خدمة الإلهة المعبودة وينطقون باسمها"، فإن قوم نوح كانوا يعبدون الشمس والقمر والكواكب إلى..... وكان يوجد كهنه يخدمون الآلهة ويقومون بالتواصل بينهما وبين الناس، فالمعبودات ذاتها من شمس و قمر وكواكب لا تضر أحدا.

سادسا: "عدم وجود تشريعات من أي نوع لأن، مفهوم التشريع لم يوجد بعد"، في فترة قوم سيدنا نوح عليه السلام كانت المجتمعات عندهم بدائية لا توجد صناعة ولا تجارى هذا مجعلهم يعجزون على الوصول إلى التميز بين الحق والباطل ولا يحددون معنى كلمة مع الجريمة لكي يطبق الحكم عليها، أما الموعظة السابعة فهي : عدم وجود شعائر تمثل أركان الإيمان كالصلاة والصوم والحج"، وهذا أمر طبيعي لأنهم كانوا يعيدون الظواهر الطبيعية ولا كنهم وصلوا مفهوم طلب المغفرة،

ثامنا: "لم تكن السباحة في الماء معروفة في عصر نوج على الأقل تلك التي تختص مواجهة الطوفان الكبير" لدلالة قوله عز وجل مما خطيئتهم أغرقوا فأدخلوا نارا" (سورة نوح، الآية 25)، هذا يعتبر دليل كبير على أن قوم نوح لم يصلوا إلى أي *تقدم فعند وقوعهم* في مشكلة الطوفان غرقوا مباشرة، لم يقوموا برده فعل مثل السباحة فأفكارهم كانت محدودة، تاسعا: يقر محمد شحرور بأن الأعمار في عهد نوح كانت لا تزيد أبدا عن أعمار اليوم، فيمكن أن تكون أقل، فأستند على و وثائق تاريخية تثبت بأن متوسط الأعمار عند الفراعنة لا يزيد عن40 سنة.

- قصة شعيب عليه السلام :

شعيب هو رسول الله أرسله إلى أهله مدين وهم الذين سماهم التنزيل الحكيم في الشعراء بأصحاب الأيكة قال تعالى: "كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون" (سورة الشعراء، الآية 176-177)، وكذلك جاء شرح مفصل الرسالة شعيب عليه السلام في (سورة الأعراف الآية 85) قال تعالى، "إلى مدين أخاهم شعبيا قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين"، فمن خلال دعوته إلى التوحيد، نستنتج بأن لقوم شعيب آلهة أخرى يعبدونها، ونفهم أيضا دعوته إلى الوفاء بالكيل والميزان، أن العلاقات الاقتصادية تطورت في المجتمع، بمعنى أن الله عندما بعث شعيب رسول لأهل مدين كان قومه متطورا مقارنة بقوم نوح و قوم ثمود الذين جاء قبله. (محمد شحرور، 2006، ص 85)

كان جواب قوم شعيب على دعوته واضحا في قوله تعالى: " قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا". (سورة الأعراف، الآية 88)

- قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام:

لقد قام محمد شحرور باستخلاص بعض العبر والمواعظ مناقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام نذكر منها:

ينظر محمد شحرور على أن ظهور سيدنا إبراهيم كان في منطقة ذات حضارة عريقة، راسخة المنطقة شمال شبه الجزيرة العربية، حيث كانت تتميز بتعدد الآلهة مثل: إلاه المطر وإله الجفاف.

جاء في قوله تعالى، " {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغًا قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78)} (سورة الأنعام، الآية 76-79) في هذه الآيات ذكرت كل تفاصيل رحلة سيدنا إبراهيم في البحث عن الله بين الشك واليقين، فكانت خطوة إبراهيم الأولى أنه بدا بتقليب أنظاره في ملكوت السماوات والأرض، إلا أن صباح في بني قومه إني بريء مما تشركون، إني انحرفت عما تتوجهون إليه، فسيدنا إبراهيم توجه لمن خلق الكواكب والنجوم وفطر السموات والأرض، وعن طلبة الهداية من الله استجاب له وهداه وهذا يعتبر إمتحان من الله فنجح فيه وأصبح إماما للناس، وعندما جاء، سيدنا إبراهيم بعقيدة التوحيد كانت قبيلته تؤمن بتعدد الآلهة وكان من الصعب لديهم أن يعبدوا إله واحد وهذا التوحيد رفع مكانة الإنسان.

(محمد شحرور، 2006، ص 97)

- يعتقد محمد شحرور أن الذبيح هو اسماعيل وليس إسحاق على عكس ما قالوه بأن الذبيح هو إسحاق والدليل الذي قدمه محمد شحرور هو قال تعالى: "فبشرناه بغلام حليم" (سورة الصافات، الآية 101.) هنا يشير إبراهيم بإسماعيل وقوله تعالى أيضا: "فلما يبلغ معه السعي"، ومنه نفهم أن إسماعيل بلغ منا يستطيع مع أبيه القيام بالمسعى النبوي الأول عن الأنبياء وهو الدعوة إلى التوحيد، ولا كن بقي ضحية بشرية إلى ما بعد أيام موسى عليه السلام.

قصة سيدنا يوسف عليه السلام:

سيدنا يوسف عليه السلام ذكر في27 موضعا في القرآن الكريم، هو يوسف بن، يعقوب بن إسحاق إبراهيم، فالقرآن الكريم يوضح لنا أن يعقوب والد يوسف ولديه 12 ولدا وأصغرهم يوسف وهو المفضل عند سيدنا يعقوب عليه السلام فهو يحصل على الكثير من الحب الاهتمام من طرف والده وهذا ما جعل الغيرة تولد عند إخوته وتحولت هذه الغيرة إلى حسد لقوله تعالى: "إذا قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا(08)" (سورة الصافات، الآية102)، وإذا ما ستحكم الحسد ، انقلب إلى ضغينته وحقد يدفع الحاقد إلى التفكير بتصفية المحقود عليه جسديا إما بالقتل أو الإبعاد، فاستقر رأيه إخوة يوسف على قتله، ثم تراجعوا على قرارهم. وأخذوا بقوله من قال منهم: " قال قائد منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين"، وكما وضح التنزيل الحكيم جاءت جماعة من المسافرين وكان لهم نصيب من الاستراحة مثل أي مسافرين، فكانت استراحتهم بالقرب من الجب الذي رمي فيه يوسف عليه سلام فعند رميهم للدلو ورفعه أصبح ثقيلا ليس بالماء ولكن بإمساك يوسف بالدلو، أي أن الله فرج على يوسف وحماه فأرسل له المسافرين ليخرج من البئر وتبدأ نبوته. (سورة الصافات، الآية102.)

أما نبوة سيدنا يوسف عليه السلام مرت بثلاث مراحل وأول مرحلة هي الرؤيا وهو طفل لا يدري شيئا من تأويل الأحاديث،أي أنه كان صغيرا عندما رأى هذه الرؤيا ولما لجأ إلى والده لكي يفهمها، وخاف عليه من إخوته وكيدهم، أما المرحلة الثانية: مجيء الوحي : "وهو غلام تلفه غيابات الجب وهذا الوحي كما نراه الهام يلقى به سبحانه في روع من يجتبيه من خلقه"، وحنا اختاره الله نسبيا فأرسل إليه الوحي مثلما وجدناه عند أم موسى عند ما قال لها الله "ألقيه في اليم" وثالث مرحله هي : "حكمة النبوية وعلومها وهو في سن اكتمل فيها جسما وعقلا" ، وهذه المرحلة التي أشار إليها الله في قوله تعالى، ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين.

(محمد شحرور، 2006، ص 98)

المبحث الرابع: قراءة معاصرة للسنة النبوية عند محمد شحرور.

تعددت القراءات للسنة من طرف علماء الأمة والمفسرين والمفكرين، فلكل منهما قراءته الخاصة للسنة وهناك من اتفقوا على قراءة واحدة السنة وهناك من اختلفوا فالكل حسب مذهبه وعلمه، كعلماء الحديث والأصولية والفقهاء حتى جاء المعاصرين بقراءة أخرى للسنة مثل: المفكر محمد شحرور الذي حلل السنة من ناحية المفهوم والخصائص، وهذا ما جعلنا نطرح التساؤل التالي: ما مفهوم السنة عند محمد شحرور؟ وما هي خصائصها؟

1. مفهوم السنة عند محمد شحرور:

جاءت السنة من فعل سن"، وتعني في اللسان العربي اليسر والجريان بسهولة.

وجاءت كذالك بمعنى الطريقة والمثال: يقال: استقام الرجل على (سنن واحد) أي على طريقة واحدة ومثال واحد فمن خلال هذين التعريفين، يتضح المعنى الاصطلاحي عند محمد شحرور السنة وهي تعني : بعد أن يجري وضع طريقة أو مثال ما في نمط عيش متفق عليه، تجري هذه الطريقة أو المثال في المجتمع ويصبح متداول بكل سهوله، وهذا يعني أن كل قانون أو مثال يسن يصير متعارفا عليه ويمارس في المجتمع، كما أكد محمد شحرور أنه يوجد تنوعين للسنة الثانية عند الرسول عليه الصلاة والسلام، أي الرسالة الواردة في أم الكتاب، وأهم ما جاء فيها من منظومة القيم والشعائر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. **(محمد شحرور، 2012، ص 93)**

أ. السنة الرسولية: عرفت بأنها وحي أنزلت على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم، بمعنى الرسالة المحمدية الواردة في أم الكتاب وما جاء فيها من شعائر ونظرية الحدود، وهي مجال الأسوة والطاعة والقدوة والجماع.

ب. السنة النبوية تنقسم إلى قسمين :

1 القصص المحمدية الواردة في القرآن الكريم وهو جزء من القصص القرآني، فهو يعتبر نسبي تأخذ منه العبر فقط مثل باقي القصص، وهو الجانب الديني من السيرة النبوية، أما كتب السيرة هي جانب تاريخي من السيرة و الإيمان وليس دينا.

2- اجتهادات النبي صلى الله عليه و سلم، الواردة فيما يصح من الأحاديث الواردة في الكتب الراوية و السيرة أي ممارسة الرسول صلى الله عليه و سلم كقائد اجتماعي وكولي و يجب ان تتوافق مع مضمون التنزيل الحكيم ولا تتعارض معه.

الفرق واضح بين النبوة والرسالة، فالوحي المنزل على الرسول هو رسالة تشريعية، أما الوحي المنزل ليس فيه تشريع جديد، إنما يتبع النبي تشريع الرسول الذي يسبقه، يعني كلاهما، موحى إليه فالاختلاف بينهما هو وظيفة كل واحد منهما، فالرسول وظيفة التلاوة والتبليغ لأوامر التشريع التي جاء بها الله تعالى، أما النبي وظيفته التعليم والدعوة وقيادة الناس.

(طاه جابر العلواني، 2014، ص 29)

2. خصائص الرسالة المحمدية:

من مميزات الرسالة المحمدية من محمد شحرور أنها ناصية ومن غير الرسالات الأخرى، حيث تكون مكملة لهذه الرسالات لكي تكون خاتمة وعالمية، فالرسالة المحمدية جاءت فيها شعائر مختلفة، عن الرسالات التي قبلها، فليس من شعائر الملل الأخرى أن تلغيها، وجاءت بالقيم الإنسانية لديها قيم مؤكدة لما قبلها من القيم الإنسانية، وهذا يدل على الرسالة المحمدية لم تنفي لما جاء في الأديان التي سبقتها بل كملتها.

وما جعل الرسالة المحمدية عالمية وشائعة، أنها جاءت في الشرائع مجردة وفق نظرية الحدود التي جاءت في القرآن الكريم. **(محمد شحرور، 2006، ص 84)**

الحنفية والاستقامة هما ميزتان أساسيتان من خلالهما اكتسبت الرسالة المحمدية، خاصية الاستعذاب والشمول لكل الأحكام الإنسانية على جميع مراحل الحقب التاريخية، حيث جاءت الرسالة مؤكدة لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأغلق فيها باب التحريم كليا، ولها أصبحت رسالة خاتمة وعالمية، فالمنهج الذي ما تبعه الرسول صلى الله عليه وسلم هو أكبر دليل على أن الرسالة المحمدية عالمية، فكان الرسول يسير بنبوته لنشر الإسلام حتى دخل العديد من الناس في دينه، لأنه كان يذهب بنفسه إلى قبائل العرب النشر رسالته.

فكانت توجد العديد من الآيات والأحاديث تدل على ختم النبوة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال ابن كثير: فمن رحمة الله بالعباد إرسال محمد صلى الله عليه وسلم لهم، ومن تشريفه ختم الأنبياء و المرسلين به، فمت لطف الله على عباده جعل الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم الأديان والرسالات المحمدية. **(نجوى لمباركي، 2021، ص 32)**

3. موقف محمد شحرور من السنة النبوية من خلال كتابه " الكتاب والقرآن" قراءة معاصرة:

عمل محمد شحرور في كتابه هذا على وضع التفاوت بيت النص القرآني الذي يعتبره وحي، وبين السنة التي يعتبرها شارحة ومبينة للقرآن الكريم فقط، حيث قال: ما اصطلح على تسميت بالسنة

النبوية إنما هو حياة النبي صلى الله عليه وسلم، كنبي كائن إنسان عاش حياته في الواقع، فالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كرمه الله به، عاش في القرن 17للميلاد في شبه الجزيرة العربية فالصحابة . لم يعتبروا الأحاديث النبوية هي وحي فالرسول من جهته لم يأمر بجمعها كما فعل مع الوحي "الكتاب"، وكذلك نفس الأمر مع الخلفاء الراشدين ، هذا كلا عن السنة أما الحديث النبوي فله سبيل آخر إنطلق منه فيقول إن الحديث هو مرحلة تاريخية وأن السنة ليست عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا لم يكن الأمر كذلك فهو جد نتيجة واحدة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده كانو يريدون أن يربكوا المسلمين بعدم تدوين الحديث والحديث لم يدون ويسجل. **(محمد شحرور، 2006، ص 546)**

يقول عبد العطيف طريب من محمد شحرور: إن محمد شحرور توجه معالجة قضية السنة النبوية من مدخل التفريق بين المقامات المحمدية، فعقد فصلا في كتابه "الكتاب والقرآن" بعنوان "السنة" فرق من خلاله بين سنة النبي وسنة الرسول، معتبرا أن ا آيات التي جاءت بها تحتوي على تعليمات و إرشادات خاصة بالنبي وليس لها علاقة بالحلال والحرام، حيث أن الطاعة جاءت في مقام الرسالة بقوله: "وأطيعوا الله والرسول". **(فايزة رحال، 2017، ص 52)**

4. موقفه من الصحابة:

إن إقرار شحرور بأن الفقهاء وعلى رأسهم الشافعي يستندون على عدالة الصحابة من الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من رواية عبد الله : "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم إيمانهم وأيمانهم شهادتهم". وكذلك قوله: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (سورة التوبة، الآية 100).

فإن هذا الاستدلال غير صحيح وينتقده بقوله: استعملت هذه الأطروحة كسيف مسلط على رقاب الناس بمنع الاجتهاد والتفكير في كل ما من شأنه مخالفة ما ثبت عن الصحابة من أقوال مرفوعة

شحرور ينطلق من مسلمة أن عصر الرسول صلى الله عليه وسلم عصر بدائي بعيد عن التطور، وكذلك عصر الصحابة ومن بعدهم، وهم على أقل درجة من المعرفة؛ فكيف يحمل كلامهم من قبل المتأخرين على أنه هو الفهم الصحيح وذلك بقوله: " فإن مستواهم المعرفي البدائي تبناه المفسرون على أنه الفهم الصحيح من خلال ما رووه أو ما نسب إليهم من أحاديث،

فضلا عن معاصرتهم للرسول .... ما جعل المتأخرين يظنون أن هؤلاء يمتلكون المعرفة المطلقة، علما بأن العلم والتقدم المعرفي للإنسانية يشهدان بأن التاريخ يسير إلى الأمام وليس إلى الوراء".

فلا عجب أن نرى شحرور مرة أخرى يشكك في نسبة صحة الأحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم، وكأنه يعترض على الرسول الله الذي جعل قرن الصحابة أفضل القرون من بعده، (3) وذلك بزعمه أنهم كانوا بشر كغيرهم من البشر ففيهم المنافق والكاذب و ... إلخ، وهذا كلامه : "تشكك في صحة نسبة الحديث إلى الرسول، لأنه لم يكن من الممكن أن يطلق الرسول صفة الكمال على قرن الصحابة بالكامل وهو يعلم أنه كان فيهم المنافق والكاذب ... فكيف يطلق الرسول حكما عاماً بنزاهة وعصمة قوم هم في الأساس بشر كغيرهم من البشر والأكثر من ذلك أن أكبر عمليات التزوير على الرسول بدأت في هذا القرن، أي القرن الأول الذي عاش فيه الصحابة ". **(محمد شحرور، 2006، ص 126)**

شحرور كأنه لم يسمع بالأحاديث التي رواها البخاري ومسلم، وفيها ذكر الصحابة صريح بأنهم اختارهم الرسول له لخليفته من بعده، لأنهم كانوا أعرف الناس بالقرآن والسنة من غيرهم، منها الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي بردة عن أبيه، قال: صلينا المغرب مع الرسول.

الفصل الثالث:

تجديد الخطاب الديني في مراحله الكبرى

المبحث الأول: تجديد الخطاب الديني

كثر الحديث عن تجديد الخطاب الديني وضرورة تنويره، وذلك من منطلق ضرورة ملاءمة الخطاب الديني للعصر الحالي الذي يشهد حالة من حالات الحراك الديني والسياسي والاجتماعي، ويرجع طرح موضوع الخطاب الديني على ساحة البحث إلى التهديد الخارجي للأمة الإسلامية بأسرها، وفي غمرة هذا الطرح نسي الباحثون أن قضية تجديد الخطاب الديني الإسلامي قد فرضت على الأمة فرضا لأنها لم تكن مطروحة بشكل جدي كما هي الآن، كما أن معظم الكتابات التي تفلسف أو تنظر لقضية التجديد تنصب على إيضاح صورة الإسلام الحقيقية للغرب، لذلك فمعظم هذه الكتابات جاءت لكي تدافع وتغازل الغير وهي صورة سلبية، لأن المطلوب هو تجديد الخطاب من أجل الذات، من أجل الأمة ومشروعها الحضاري. ومن الطبيعي من خلال هذا الطرح الإيجابي من الداخل سيستدعى التعامل مع ما يروج ضد الإسلام في الغرب، ولكن الأجدى أن يكون التجديد ودعوته التنويرية نابعة أصلا من الإدراك الشامل أن الخطاب الديني الإسلامي مرتبط بحياة المسلمين الواقعية، وأن هناك مشاكل كامنة متأصلة في هذا الخطاب يعود بعضها لأكثر من ألف عام؛ والصدق في طرح هذه المشاكل والعيوب يكون مقدمة للتجديد، والصورة الإيجابية هي أن وضع المشاكل على موائد البحث بشفافية ستعطي الباحثين قدرا كبيرا من وضوح الرؤية لاتخاذ خطواتهم الجدية في التجديد المفترض، فالتجديد مشروع حضاري متكامل يشمل التربية وإحياء العقل النقدي. ولكن هنا يثور تساؤل مهم، من هو أو من هم أو ما هي الجهات التي يجب عليها تجديد الخطاب الديني.

1. حقيقة تجديد الخطاب الديني

ليس المقصود بالتجديد تغير معالم الدين، فالإسلام هو الدين الذي كتب الله عز وجل له البقاء إلي يوم القيامة وارتضاه للبشرية جمعاء من لدن آدم عليه السلام إلي أن تقوم الساعة وتمامه وكماله صفتان لازمتان له كما قال سبحانه :"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا".

فليست الدعوة إلي التجديد موجهة إلي الإسلام الذي هو دين الله إنما هي دعوة إلي أصحاب العقول وبالذات الدعاة إلي مراجعة أنفسهم في مدي فهمهم لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه

وسلم واستمساكهم بشرع الله وترتيب الأولويات مما يجب عليهم فعله، وما يجب أن يبدأوا به وهذه المراجعة ضرورة ماسة كما يقول الشيخ محمد الغزالي:

أن مراجعة تفكيرنا الديني ضرورة ماسة ولا أعني بتاتاً رجوعاً من أصل قائم أو فرع ثابت فهذا والعياذ بالله ارتداد مقبوح

ونعني بالمراجعة إعادة ترتيب عقل الداعية الذي بدورة يجدد للأمة دينها ويبعث فيهم روح الإخلاص لله والعمل وسنة رسوله صلي الله عليه. **(محمد سعيد الحوى، 2018، ص 06)**

2. تعريف الخطاب الديني

اتخذ الخطاب الديني وسائل متعددة منذ نشأته وتطوره، وكان له الأثر الأكبر في إثراء المكتبة الإسلامية بكم معتبر من المؤلفات الدينية، ومباحث الفكر الإسلامي، مما تجده الآن بين أيدينا في المصادر والمراجع الفقهية وكتب الحديث والسيرة.

وتأسيس الخطاب الديني قائم على بنائية المرجعية بين مختلف الأروقة المستهلكة للشرعية التاريخية والفكرية الموجهة لقواعده، وإذا كانت هذه المرجعية يفترض بها أن تكون محددة وفقا للنص المنزل والحديث لكنها مرتبطة بشخصيات او اتجاهات مرجعية انتهجتها الظروف السوسيو اجتماعية في فترات معينة. **(عبد الرحمن عبد الغني النجولي، 2023، ص 289)**

اعتمد الخطاب الديني في عصور الإسلام الأولى على وسيلة الاتصال الشخصي أو الجمعي، وخاصة في المساجد أين يلتقي فيه طلاب العلم بالفقهاء والعلماء، خلال حلقات درس اتخذت فيها بعدا منهجيا منتظما كان له أثر أكبر في نشر علوم الدين في المجتمع على مر العصور.

إن الخطاب الديني أو المضمون الديني هو ذلك التوجه بالكلام المسموع وحتى المرئي ذات طابع إسلامي الذي يتصل ويرتبط بالعبادات والشعائر الدينية، كما أن الخطابات الدينية تهتم بمختلف القضايا الاجتماعية الحاصلة في المجتمع، فمن خلال الخطاب الديني تحاول تثقيب وتوعية الجماهير بأصول الدين الإسلامي وما يقتضيه. **(حسن حنفي، 2004، ص 35)**

3. سمات الخطاب الديني

إن من أبرز سمات وركائز الخطاب الديني:

رباني المصدر والمنشأ: أي أن يستمد قيمه ومبادئه من التعاليم الإسلامية التي أمر بها ورسوله.

عالمي وعام لجميع البشر حيث إنه لا بد أن يكون للناس كافة، وليس لفئة معينة من الناس، دون تفريق على أساس الجنس أو اللون أو غيره.

وسطي: الخطاب الديني يجب أن يراعي التوازن بين العقل والوحي، وبين الحقوق والواجبات بين المادة والروح مراعياً جميع جوانب الحياة بدون تشدد ولا غلو.

إيجابي: أي أن يكون إيجابياً في كل مناحي الحياة وينفع جميع الناس، والمتمثل فيما يلي: تحقيق التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية، والقضاء على البطالة، والاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها.

شامل لجميع جوانب الحياة: حيث إن الخطاب الديني هو جزء من الدين الإسلامي الكامل والشامل لكل ما يحتاجه الناس في حياتهم.

منوع ومتجدد: إن الناس مختلفون وكل منهم له مذهب مختلف؛ لذلك لا بد أن يكون الخطاب مناسباً للجميع من مفكرين ومثقفين ورياضيين وعلماء ومتعلمين وأغنياء وفقراء.

مراعاة الأولويات: تراعي الشريعة الإسلامية الأولويات في الأحكام، إذ تراعي الفرائض قبل النوافل، والمصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية، ودرء المفاسد قبل جلب المصالح.

(العيد حيتامة، 2019، ص 44)

4. أنماط تجديد الخطاب الديني

إن التجديد في الخطاب الديني واجب لما فيه تأثير في نفوس المستمعين فالتجديد علي سبيل المثال الوضوء، فكان صلي الله عليه وسلم يقول من توضأ علي طهر كتب الله له عشر حسنات، ويكون التجديد أيضاً في الإيمان بكشف حقائقه وتوضيح مفاهيمه وحسن إتباعه وتحقيقه في النفوس عن عبد اللهبن عمر بن العاص قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم فالتجديد يكون في: **(عبد الرحمن عبد الغني النجولي، 2023، ص 289)**

– **الفرد وهو الداعية:** لابد أن يعايش الأحداث والمستجدات والمتغيرات ولا يغفل الثقافة السياسية ولا يقلل من شأنها وأن يتعرف علي قضايا وطنه وأمته والعام كله السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والحضارية وأن يوظف ذلك لخدمةدعوته – وعليه أن يعلم كيف يعامل رواده على

إختلاف طبقاتهم وأن ينزل كل واحد منهم منزلته وأن يعرف لكل ذي قدر قدره، عملا بقول النبي صلي الله عليه وسلم " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا و أن يدارس متحدثه ولا يداهنه ، فعليه أن يبتسم وأن يكون لطيف مع المعشر حلو الحديث .

الأسلوب: فلابد أن يكون الأسلوب متجددا و متسم بالبلاغة والإيجاز والمنطقية والموضوعية وأن تكون الكلمة في وقتها ومكانها وعلى قدر الحاجة إليها، فالكلمة سلاح ذو حدين ، وأن يتحاشى المناقشات التي قد تغير أكثر مما تفيد وعليه أن يتسم بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وأن يبين لهم نغير بالأمثلة للتوضيح، وأن يتحدث بطريقة السؤال والجواب حتى يلفت انتباه السامعين

الوسائل فعلي الداعية أن يستخدم كل وسيلة ممكنة تعينه علي أداء مهمته وليكن على أتصال مباشر بأحدث رسائل العصر حتى يفيد أكثر عدد ممكن ولا عيب أن يستخدم ما يصنعه أعداء الإسلام في خدمة الإسلام والمسلمين ونصنع مثله. **(محمد عبد النبي يوسف، 2010، ص 509)**

المبحث الثاني: ميدان التجديد في الخطاب

لما كان الإسلام نظام رباني شامل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ فهو الحق المطلق والصواب الدائم، ولذا كان من الواجب أن نؤكد أن ميدان التجديد الحقيقي هو في الأمة ذاتها؛ بحيث تجدد همتها ونشاطها ووسائلها، وتعالج أمراضها ومشكلاتها، وتحسن مواجهة تحدياتها، وتبني قوتها؛ لتقوم بأداء حق الله في الوجود على أكمل وجه، وإن مما يساعد على الذلك التجديد في ما يقتضيه المقام والحاجة في الخطاب الذي تتوجه به الأمة إلى أبنائها، وإلى خارجها، وهذا يمكن أن يكون في القضايا المتغيرة، والمسائل القائمة على الاجتهاد ابتداءً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى. **(العيد حيتامة، 2019، ص 44)**

1. أساسيات التجديد:

لتجديد منهج النظر والتجديد في الفكر الديني الإسلامي ينبغي أن نركز على ثلاثة بنود أساسية:

– التأصيل قبل التنظير.

فقبل اقتراح البدائل والنظريات لحل مشكلات الفكر المعاصر، فكان من الأجدر والأولى الاهتمام بتأصيل العلم والفهم، وهضم تراثنا الفقهي والفكري الصالح لكل زمان ومكان. والتجديد يقتضي امتلاك آليات النظر والإحاطة بالعلوم المنهجية الحاكمة للمعرفة الإسلامية، وهذا ما يسميه علماء الأصول بشروط الاجتهاد، ومنها على وجه التمثيل الأصول وعلم الحديث ومقاصد الشريعة الإسلامية، وعلوم القرآن واللغة وغيرها من الشروط التي تؤهل المفكر والمجتهد لتمحيص ونقد وغربلة التراث الذي يحمل الصحيح والسقيم، والعملية هذه تكون قبل الانتقاء والاختيار من التراث الغني بالمعلومات في صياغة النظريات. **(كمال بوزيدي، 2006، ص 149)**

– فقه الواقع ودراسة حاجيات المسلمين في الحال والمال مع معرفة دقيقة بمستقبليات الإسلام.

ومن أهم القضايا المطروحة اليوم في الفكر المعاصر:

– فصل العقل عن النقل في الفكر المعاصر، وهذا النوع من المنهج نجده عند كثير من المثقفين المعاصرين، فتجد بعضهم يهمل تماما النصوص ولا يلقي لها بالا أبدا، كما نجد آخرين يعتمدون على حرفية النصوص، ويتزلونها في غير منازلها، وفصل العلوم الدينية عن العلوم المدنية في التفكير لحل مشاكل الناس.

– التنمية الفكرية وسبل علاج جذور التخلف في التفكير والسلوك في الأمة الإسلامية.

تحقيق التراث الذي ورثناه عن أسلافنا.

– الاهتمام بفقه الأولويات وعدم الخوض في الأغلوطات والمسائل العويصة التي لم تقع بعد. أخرج الامام أحمد الله أن النبي ﷺ : "نهى عن المغلوطات". وفسر الإمام الأوزاعي الأغلوطات بشداد المسائل وصعابها. وهذا هو المنهج المدني في عهد الإمام مالك لله.

– سلامة الفهم وصحة تكييف المسائل.

إن العالم اليوم يجب عليه أن يضم إليه بعد العلوم الشرعية علوم العصر والإحاطة بالواقع، فلا يكفي المجتهد أو الباحث أو من هو من أهل العلم أن يكون ملما بالعلم الشرعي فقط، بل يلزمه مزج علوم الشرع بعلوم العصر، فالقول بتجزء الاجتهاد قول معتبر اليوم إذ أهل الاختصاص لهم ما يقولون في ميدالهم. فامتلاك الحكمة وحسن التدبير في سياسة العلم والاعتدال في تشخيص الدواء والتدرج في العلاج، ذلكم هو الفقه.

2. الموقف من التجديد:

القسم الأول: وهم الذين يطلق عليهم المتحفظون أي الذين يرون أن التجديد لا يمس مضمون العلم للأسباب التالية:

– أن هذا العلم قد اكتمل بناؤه ووضعت قواعده واستقرت، ولذلك فإن هذه الزيادة لم تعط شيئا جديدا ولن تتجاوز الإطار الشكلي. وهذا ما يؤكده عبد اللطيف الفرفور وعمر مختار القاضي ومحمد سعيد رمضان البوطي.

– صعوبة تجديد مضمون العلم. ذلك أن الخوض في المسائل الأصولية أمر بالغ الصعوبة، تقف عقول المعاصرين عاجزة عن القيام به، ولأدل على ذلك أن القدماء حينما كتبوا فيه فإنهم قد تقربوا إلى مذاهب وشيع، وكانت لهم مواقف مختلفة ومتباينة، وذلك راجع في كثير من الأحيان للمادة العلمية التي يتكون منها هذا العلم بالإضافة إلى التفرعات التي تتفرع قضاياه إليها ما أدى إلى كتابة المؤلفات والموسوعات والمختصرات التي تصل إلى حد الألغاز.

– يرى البعض أن في التجديد مصرة بالعلوم الإسلامية عموما وهدم الأركان الدين الإسلامي وإسقاط الالتزام بالشريعة الإسلامية، وتمييعا لحقيقة الإسلام وإذابة جوهره في جوهر حضارات وثقافات مناقضة لأصوله ومعارضة لمبادئه. **(جميلة بوحاتم، 2005، ص 70)**

ويذهب الموقف الثاني القائل بالتجديد الباطني والخارجي، ويمثل هذا الاتجاه بعض الدارسين لعلم أصول الفقه ولبعض العلوم الأخرى غير الشرعية، وقد ذهب هؤلاء لتأكيد موقفهم من أدلة نذكر منها:

1 – أن التجديد من الناحية الشكلية غير كاف ولا يستطيع الوصول إلى تحقيق التجديد المنشود، لأن التجديد الحقيقي لأبد من توافر الجهود العلمية التي تسعى إلى معالجة القصور الذي يعتري مضمون العلم الموروث.

2 – أن علم أصول الفقه هو من العلوم التي وضعها الإنسان وجعلها منهجا يستعمله لفهم أغراض واضع الشريعة، وإذا كان كذلك فإنه يصنف ضمن التراث الفكري الإسلامي الذي تشكل داخل التاريخ وبالتالي فلا يوجد داعي لإضفاء الصبغة التعبدية عليه، ومنه فإنه يخضع للتقويم والمراجعة كغيره من العلوم الأخرى.

3. شروط المجدد وضوابط التجديد

ضوابط التجديد

اشترط العلماء في اعتبار الشخص مجددا شروطا ثلاثة:

– أن يكون المحدد ممن بلغ مدارك النظر والاجتهاد، معروفا بالعلم الراسخ بين أهل زمانه. فليس إذن كل من طلب العلم الشرعي أو الذي تعلق بطرف من علوم الدين محددا.

أن يكون ممن اشتهروا بنصرة السنة ولزوم المنهج النبوي الشريف. فلا يتصور مجددا من يخرب الدين، ويميت السنة حتى وإن كان عالما بالعلوم مشهورا بين الناس ومرجعا لفتواهم.

– أن يكون عالما مشهورا بين أعلام الأئمة، فلا يدخل في المجددين من انحصر علمه وثقافته في دائرة ضيقة لا يجاوز أثره طائفة من المقلدين والإتباع).

ليس كل فكر يطرح في ميدان العلم يعتبر من التراث الإسلامي أو من الفكر الإسلامي، بل الفكر الإسلامي هو الذي يكون متوافرا على شروط المصدرية والمرجعية، وتأصيل العلم والفهم، ودراسة الواقع وحاجات المسلمين في الحال والمال مع معرفة دقيقة بمستقبلية الإسلام، ومزج علوم الشرع بعلوم العصر، أي فقه الشرع وفقه الزمان. **((جميلة بوحاتم، 2005، ص 71)**

أهداف التجديد:

يحيلنا إلى طرح سؤال مهم: لماذا تجديد الخطاب الديني في هذا العصر؟

هناك ضرورات عديدة وملحة تقتضي تجديد الخطاب الديني أبرزها أن هذا الخطاب بوضعه الراهن قد أخفق في تحقيق مهماته وأهدافه الأساسية وأهمها: **(الحاج ميمونة نسيمة، 2016، ص 468)**

– **الهدف التحصيني:** لقد عجز الخطاب الديني رغم كثرة الموارد المرصودة ، والهيمنة الطويلة على المناهج والمنابر وكافة الأنشطة الثقافية عن تحصين الأمة العربية الإسلامية وتقوية مناعتها في مواجهة أمراض التطرف التي غزت نفوسهم وعقولهم.

– **الهدف التنموي:** الدين قوة هائلة تشحن طاقات المسلم للبناء، والإنتاج والتنمية، والتزود بالعلم والمعرفة، لذلك ينبغي أن يساهم الخطاب الديني في توظيف طاقات المسلم في مختلف ميادين السباق الحضاري.

– **الهدف التوحيدي** : لم يستطع الخطاب الديني على من العصور توحيد الأمة ، بل زاد انقسام المسلمين إلى طوائف وفرق تدعي كل منها أنها تملك الحقيقة المطلقة دون الأخرى.

– **الهدف الدعوي:** من أهم وظائف الخطاب الديني تقديم صورة حضارية للإسلام إلى العالم المعاصر ولكن الظاهر في عصرنا هذا أنه قدم صورة منفرة للمسلمين.

(كمال بوزيدي، 2006، ص 149)

التجديد طه عبد الرحمن

اعتبر طه عبد الرحمن أن تجديد الفكر الديني ينضبط بشرطين أساسيين: أحدهما نظري، والآخر عملي، بإمكانهما استيفاء خصائص الحقيقة الدينية في شموليتها واتساقها إذ يقول بهذا الصدد: «لذا، يجب أن تضع شروط تجديد الفكر الديني في الاعتبار صفتا الشمول والتكامل المميزتين للحقيقة الدينية فيه». وتأسيسا على هذا الأفق الفلسفي، نجده قد جدد النظر في مفهوم الدين الإسلامي، وماهيته، توسيعا له، «لقد سعى طه، منذ كتابه العمل الديني وتجديد العقل، إلى تجديد النظر في تلك الحقيقة، لأنها في اعتقاده الشرط الذي به تستأنف نهضة ويقظة وحداثة إسلامية، ودعوته المستمرة إلى تجديد هذا النظر، تتكرر في غير ما مناسبة، ويمكن صوغها في هذه العبارة: لا حداثة ولا نهوض، ولا تقدم ولا إبداع، ولا تحرر ولا انعتاق، إلا باعتناق روح الإسلام (...) فالهدف إذن من هذا المشروع برمته هو الإسهام في تجديد الفكر الديني الإسلامي، بما يخول له مواجهة التحديات الفكرية الداخلية والخارجية». وقد لا نجانب الصواب إن قلنا أن

البناء النظري المشروع طه عبد الرحمن تترسخ فيه مقولات ومفاهيم أخلاقية دينية إسلامية، ما يجعل فكره الذي يتقصد أساسا الإصلاح الديني، لا يغفل الأبعاد العملية في الدين مزواجة بين النظر والسلوك، تحققا بنظرة تكاملية للإنسان والأخلاق، ومدخلا لتأسيس حداثة إسلامية.

(رقية بلعيدي، 2020، ص 211)

حسن حنفي والتجديد:

يميز حسن حنفي بين التراث والتجديد، فيرى في الثاني أنه إعادة تفسير التراث طبقا لحاجات العصر، ثم يذهب مذهبا آخر يخالف به النبهان حين يقرر أن التجديد هو الغاية وهي المساهمة في تطوير الواقع، وحل مشكلاته والقضاء على أسباب معوقاته، وفتح مغاليقه التي تمنع أية محاولة لتطويره. ويرى في التراث وسيلة وليس غاية وهو ما خالف به النبهان في ما ذهب إليه حينما جعل التجديد وسيلة الاستمرار.

والتجديد يأخذ معنى الاجتهاد، أو هو الاجتهاد ذاته، ذلك لأن كلا منهما يهدف إلى الفصل في قضية من القضايا التي تخص الأمة الإسلامية، تلك القضايا التي نقول عنها أنه لا يوجد نص صريح يقضي فيها حتى يقوم الفرد أو الجماعة بأداء ذلك الحكم بحسب ما نصت عليه الشريعة. غير أننا نميز بين نوعين من النصوص، النص القطعي والنص الظني. فالقطعي لا خلاف فيه يؤخذ كما هو، لأنه واضح وصريح فلا ليس فيه ولا اختلاف بينما النص الظني هو ذلك النص الذي لم يقطع في المسألة المطروحة برأي بل يوحي بأن هناك احتمالية كون هذا الحكم الذي يستخرج من النص الظني يناسب أو يلائم هذه القضية بناء على قياس أو استحسان أو استصحاب أو غير ذلك من المناهج الإسلامية. **(حسن حنفي، 2002، ص 13)**

خاتمة

خاتمة:

إن دراسة مشروع محمد شحرور في تجديد الفكر الديني تعدُّ بمثابة نافذة على تحول فكري عميق يسعى إلى مواءمة الشريعة الإسلامية مع متطلبات العصر الحديث. لقد برهن شحرور من خلال منهجيته المبتكرة وقراءاته العصرية للنصوص الدينية أن هناك مجالاً واسعاً للاجتهاد والتجديد داخل الإسلام، بعيداً عن الجمود الفكري والتقليد الأعمى.

لقد أظهرت هذه الدراسة أن شحرور، على الرغم من النقد الذي وُجِّه إليه من قبل بعض الأوساط التقليدية، قدم إسهامات جوهرية في فهم القرآن والنصوص الدينية. استخدم شحرور أدوات فلسفية ومنهجية علمية لتفكيك النصوص وإعادة تفسيرها بشكل يتماشى مع القيم الإنسانية الحديثة والتطورات الاجتماعية. هذه المحاولة لدمج العقلانية مع الإيمان تُعَدُّ خطوة جريئة نحو بناء خطاب ديني أكثر اعتدالاً وتسامحاً.

أثبتت الأفكار التي طرحها شحرور أن النصوص الدينية ليست ثابتة في معانيها، بل هي قابلة للتأويل والتفسير المتجدد بما يتناسب مع تطور المجتمعات البشرية. إن مقاربة شحرور التي تركز على "الكتاب" بمعناه الشامل تعيد الاعتبار للنص القرآني كمرجعية أساسية مع ضرورة فهمه في سياق زمانه ومكانه وظروفه.

ختاماً، يمكن القول إن مشروع محمد شحرور يشكل رافداً مهماً لحركة التجديد الديني في الإسلام، ويطرح نموذجاً يمكن أن يكون أساساً لنقاشات أوسع حول كيفية تحقيق التوازن بين الثوابت الدينية ومتطلبات العصر، إن الفكر الديني لا يمكن أن يظل معزولاً عن التحولات الفكرية والاجتماعية، بل يجب أن يكون قادراً على التفاعل مع متغيرات الحياة المعاصرة. ومن هنا تأتي أهمية تبني منهجيات جديدة، كتلك التي قدمها شحرور، تسعى لتحقيق قراءة عقلانية وإنسانية للنصوص الدينية.

إن استمرار النقاش حول تجديد الفكر الديني يتطلب انفتاحاً على النقد البنّاء واستعداداً لتقبل الأفكار الجديدة، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت في تسليط الضوء على أهمية مشروع شحرور ودوره في فتح آفاق جديدة للتفكير الديني، وتعزيز الحوار الفكري الذي يمكن أن يؤدي إلى نهضة فكرية وثقافية في العالم الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبن منظور : لسان العرب،ج01، دار المعارف مصر،(د ط)، (د ت).
2. إبن منظور: لسان العرب،ج01، دار المعارف مصر،(د ط)، (د ت).
3. إبن منظور:لسان العرب الجزء 01،باب الباء، مادة خطب،ص361.
4. إبن منظور:لسان العرب الجزء 01،باب الباء، مادة خطب،ص361.
5. أبو الحسن أحمد إبن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة،ج 02، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،لبنان،1979.
6. أبو الحسن أحمد إبن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة،ج 02، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،لبنان،1979.
7. أبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي، المطبعة التعاونية.
8. أحمد مصطفى المراغي، من تفسير المراغي، دار الفكر، ج1، ط1، دار الفكر، 1946.
9. ألبرت الحوراني، الفكر العربي في عصر النهضة 1738م-1939م، ترجمة كريم عسقون، دار النهار للنشر و التوزيع، د-ط، د- س، بيروت-لبنان.
10. ألبرت الحوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، دار النهار، 1939م.
11. بن جرير الطبري تاريخالطبري جزء الأول ط 01،دار الكتب العلمية، بيرو.
12. تجديد الخطاب الديني، تعريف و ضوابط، الإسلام اون لاين، اطلع عليه بتاريخ12-03-2024.
13. تجديد الخطاب الديني، تعريف وضوابط، الإسلام أون لاين، اطلع عليه بتاريخ12-03-2024.
14. الجرجاني، معجم التعريفات تحقيق محمد صديق منشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
15. الجرجاني، معجم التعريفات تحقيق محمد صديق منشاوي، دار الفضيلة لنشر و توزيع، القاهرة، مصر.

16. جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن 19 ، ج02، مؤسسة هذاوي للتعليم والثقافة،2012م، القاهرة –مصر.

17. جمال الدين الأفغاني، الأعمال الكاملة،ج 02، ط01، بيروت، لبنان1981م.

18. جمال صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج01، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان 1982.

19. جمال صليبا:المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج01، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان 1982.

20. جميلة بوحاتم، التجديد في أصول الفقه (دراسة نقدية) رسالة دكتوراه دولة، جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة—2005.

21. الحاج ميمونة نسيمة، تجديد الخطاب الديني، مجلة الخطاب والتواصل، العدد02، ديسمبر، 2016.

22. الحديث رواه ابن جبان عن طريق أبي> بكر بن أبي شيبة، رقم 1792، مواد الضمان.

23. حسن الترابي، الفكر الإسلامي هل يتجدد، المكتبة الجديدة، تونس (د ط)،(دت).

24. حسن الترابي، الفكر الإسلامي هل يتجدد، المكتبة الجديدة، تونس (د ط)،(دت).

25. حسن حنفي،التراث والتجديد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط5 ،2002.

26. حسن حنفي،من النص إلى الواقع،ج1 مركز الكتاب للنشر القاهرة،ط1، 2004.

27. حمد بن صدق الجمال، اتجاهات الفكري الإسلامي المعاصر في مصر،ط01، النصف الأول من القرن 14هـ، دار عالم الكتب، الرياض، 1994م.

28. حميدات صالح،زيان محمد، حيدوسي الوردي،الفكر الإصلاحي عند محمد عبده، مذكرة ماستر، فلسفة عامة،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022م.

29. الخطاب الإسلامي، مقارنة منهجية، المسلم، اطلع عليه بتاريخ 12-03-2024.

30. الخطاب الإسلامي، مقارنة منهجية، المسلم، اطلع عليه بتاريخ12-03-2024.

31. رفاعة رافع الطهطاوي، المرشد الأمين للبنات و البنين، تقديم منى أحمد أبو زيد، دار الكتاب المصري، د–ط،2012م، القاهرة–مصر.

32. رقية بلعيدي، فوزية شراد، تجديد الفكر الديني، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج6، ع01، جوان، 2020.
33. الرومي، منهج الدراسة العقلية في التفسير، ج1، ط 4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994

34. زكي نجيب محمود، تحديد الفكر العربي، ط09، دار الشرق،القاهرة، مصر.
35. السيد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ محمد عبده، ج2، دار الفضيلة، (1427هـ/2006م).
36. السيد محمد مرعي، مفهوم الخطاب الإسلامي، أطلع عليه بتاريخ 12-03-2024.
37. السيد محمد مرعي، مفهوم الخطاب الإسلامي، أطلع عليه بتاريخ12-03-2024.
38. سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ الحديث،ط 01، دار شرق العربي للطباعة و النشر و التوزيع، حلب- سوريا،2008م
39. شبل بدران، رواد الفكر التربوي، دار المعرفة الجامعية، ط01، الإسكندرية.
40. صلاح زكي أحمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001

41. طاه جابر العلواني، إشكالية التعاون، مع السنة النبوية، ط01، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 2014.
42. عبد الحكيم العيد الفكر السياسي والغربي والقومية المحافظة في الشرق، ط2006،2م.
43. عبد الحميد در ريش الفكر العربي المدينة عالم الكتب بطله القاهرة .
44. عبد الرحمن البدوي، الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية، ط1، الهيئة المصرية العامة الكتاب، 2005

45. عبد الرحمن عبد الغني النجولي، تأصيل تجديد الخطاب الديني ومجالات التجديد في ضوء القرأن الكريم، مجلة تطوير الأداء الجامعي، مج22، ع01، أفريل، 2023.

46. عبد الرحمن عبد الغني النجولي، تأصيل تجديد الخطاب الديني ومجالات التجديد في ضوء القرأن الكريم، مجلة تطوير الأداء الجامعي، مج22، ع01، أفريل، 2023.

47. العيد حيتامة و بوحبيلة سارة، الخطاب الديني بين أساليب النجاح والمشكلات التي تواجهه، مج 02، عدد 04، ديسمبر، 2019.

48. فايزة رحال موقف الفكر الحداثي من السنة النبوية، محمد شحرور نموذج، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر،2017م.

49. القرآنيون والسنة النبوية (محمد شحرور أنموذجا)، محمد يوسف الشريجي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، 2007، ط1.

50. كتبات أعداء الإسلام ومناقشتها، عماد سيد محمد إسماعيل الشربيني، ط2002،01م.

51. كمال بوزيدي، تجديد الخطاب الديني الإسلامي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع03، الجزائر، 2006.

52. كمال بوزيدي، تجديد الخطاب الديني الإسلامي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع03، الجزائر، 2006.

53. الكيلاني شمس الدين، الإمام محمد عبده، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2001.

54. مجدي أبو ريان وآخرون، آفاق الإصلاح التربوي في مصر، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2004.

55. مجدي الهلالي، العودة إلى القرآن لماذا و كيف التوزيع و النشر الإسلامية ط 01، 2003.

56. مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الشهيد حصة لخضر، الوادي، ع:10، مارس 2015م

57. محمد رشيد رضا، تاريخ محمد عبده،ج01، ط02، دار الفضيلة،مصر،2006

58. محمد سعيد الحوى، منهج إعداد الدعاة واثره في تجديد الخطاب الديني، قسم أصول الدين ، كلية الشريعة، جامعة مؤتة، الأردن، 2018.

59. محمد شحرور الإسلام الأصل و الصورة،ط 01 طوى للثقافة والنشر و الإعلام، لندن،2014.

60. محمد شحرور، الإسلام والإيمان، ط1، منظومة القيم الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.

61. محمد شحرور، القصص القرآنين قراءة معاصرة، ج02، ط01، بيروت، 2012م.

62. محمد شحرور، الكتاب والقرآن –قراءة معاصرة–، دار الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق سوريا.

63. محمد شحرور، الكتاب والقرآن، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا.

64. محمد شحرور، دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم، المنهج والمصطلحات، دار الساقي، بيروت لبنان، ط1، 2016.

65. محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي فقه المرأة (الوصية، الإرث، التعددية، القوامة، الحجاب).

66. محمد شحرور، هل تتبأ الكواكب، http://mensyrian,net، يوم 2016/12/10م.

67. محمد شحرور،السنة الرسولية و السنة النبوية، ط01 ، دار الساقي بيروت،2012م.

68. محمد صبري، تاريخ مصر الحديث من محمد علي، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1926م

69. محمد عبد النبي يوسف، تجديد الخطاب الديني قضية دينية وطنية، دور الجمعيات في التعليم الرسمي، الرباط، 2010.

70. محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، رسائل في الفلسفة و العرفان، مكتبة الشروق الدولية، ط01،القاهرة،2002م.

71. محمد عبده، الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية، ط5، القاهرة، مصر، 1938م.

72. محمد عبده، الأعمال الكاملة، تح: محمد عمارة، دار الشروق، ط1، بيروت، ج1، 1993.

73. محمد عبده، الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، ج 13، 02 دار الشرق القاهرة، 1993م.

74. محمد عبده، الأعمال الكاملة، تفسير القرآن الكريم، ج1، ط3، دار الشروق، بيروت، 1993م.

75. محمد عبده، رسالة التوحيد، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1994م.

76. محمد عمارة، الإمام محمد عبده، مجدد الدنيا بتجديد الدين، 02 ، دار الشرق ، القاهرة 1988 .

77. محمد عمارة، الجامعة الإسلامية و الفكرية القومية ،ط 01، دار الشرق،القاهرة،1994م.

78. محمد عمارة، المنهج الاصلاحي، الإمام محمد عبده، مكتبة الإسكندرية ، 2005،.

79. محمد عمارة، رفاعة الطهطاوي رائد التصوير في العصر الحديث، دار الشروق ، 16، 2007، مصر.

80. محمد فوزي عبد المقصود، الفكر التربوي لمحمد عبده، مطبعة جامعة القيم، القاهرة.

81. محمد محمد شحرور عن موقع ويكيبيديا http://qr/m,wikipédia,org تاريخ الدخول: 2024/02/13.

82. محمود منيع عبد العليم، مناهج المفسرين، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978

83. مولود عويمر،أعلام وقضايا في تاريخ الإسلامي المعاصر،ط1، دار الخلدونية،الجزائر 2007م.

84. نجوى لمباركي، التفسير الديني المعاصر عند محمد شحرور، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عامة،202.

85. نجوى لمباركي، تفكير الديني المعاصر عند محمد شحرور، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، فلسفة عامة، 2021م.

الآية	الصفحة
سورة ص، الآية 20	05
سورة البقرة، الآية 1-3	29
سورة النساء، الآية 136	30
سورة الحديد، الآية 28	30
سورة الزخرف الآية 03	30
سورة المائدة، الآية 99	31
سورة النحل، الآية 44	31
سورة البقرة الآية 30	32
سورة نوح، الآية 13-14	33
سورة الانفطار، الآية 07-08	33
سورة الأعراف، الآية 144	33
سورة آل عمران، الآية 33	33
سورة البقرة، الآية 31-32	34
سورة الحجر، الأية 28-29	34
سورة المائدة، الأية 28-29	34
سورة النساء، الآية 163	35
سورة الشعراء، الآية 150	35
سورة نوح، الآية 15-16	35
سورة نوح، الآية 25	36
سورة الشعراء، الآية 176-177)	36
سورة الأعراف، الآية 85	36
سورة الأعراف، الآية 88	36
سورة الأنعام، الآية 76-79	37
سورة الصافات، الآية 101.	37
سورة الصافات، الآية 102	38
سورة التوبة، الآية 100	41

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول:	
المبحث الأول: ضبط المفاهيم	4
1. التجديد:	4
2. الخطاب:	4
3. مفهوم الخطاب الديني	5
المبحث الثاني: المشروع الإصلاحي لـ: محمد عبده	7
1 – نشأته العلمية:	7
2– التجديد في المجال الديني:	11
3– الإصلاح السياسي:	18
المبحث الثالث: المشروع الإصلاحي لـ: جمال الدين الأفغاني.	19
1. تعريفه ونشأته:	19
2. الكتب المؤلفة لجمال الدين الأفغاني:	20
3. المشروع الإصلاحي لجمال الدين الأفغاني :	20
المبحث الرابع: المشروع الإصلاحي لرفاعة الطهطاوي	22
1 – مولده ونشأته:	22
2. أهم مؤلفات الطهطاوي وترجماته :	23
الفصل الثاني: لفصل الثاني: مشروع محمد شحرور	
المبحث الأول: مولد نشأة محمد شحرور:	26

1. مولده ونشأته:	26
2. حياته العلمية وفكره:	26
3. فكره:	27
4. أهم مؤلفاته:	27
المبحث الثاني: تجديد الخطاب الديني لدى محمد شحرور	29
1. مفهوم تجديد الخطاب الديني عند محمد شحرور:	29
2. معوقات التجديد:	31
المبحث الثالث: القراءة المعاصرة لمحمد شحرور	33
1. تحديد المفاهيم الدينية:	33
2. نشأة آدم ونشأة الإنسان	36
المبحث الرابع: سرد قصص الأنبياء عند محمد شحرور:	46
المبحث الخامس: قراءة معاصرة للسنة النبوية عند محمد شحرور.	46
1. مفهوم السنة عند محمد شحرور:	46
2. خصائص الرسالة المحمدية:	47
3. موقف محمد شحرور من السنة النبوية من خلال كتابه " الكتاب والقرآن" قراءة معاصرة:	48
4. موقفه من الصحابة:	48
الفصل الثالث: تجديد الخطاب الديني في مراحله الكبرى	
المبحث الأول: تجديد الخطاب الديني	51
1. حقيقة تجديد الخطاب الديني	51
2. تعريف الخطاب الديني	52
3. سمات الخطاب الديني	53
4. أنماط تجديد الخطاب الديني	53
المبحث الثاني: ميدان التجديد في الخطاب	55

1. أساسيات التجديد:	55
2. الموقف من التجديد:	56
3. شروط المجدد وضوابط التجديد	57
خاتمة:	61
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس المحتويات	